جامعة جنوب الوادي
كلية الآداب
قسم علم الاجتماع

الفـــــــن (3)

د. ساره عبدالفتاح محمد هاشم
دكتورة علم الاجتماع الإعلامي والاتصال
كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

2024 - 2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَآ

إِلا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيم﴾

صدق الله العظيم

(سورة البقرة : الآية (32)

بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله الذي نستعين به في السراء والضراء، بسم الله الذي نتوكل عليه في كل أمورنا، ونصلى ونسلم على النبي الامي الذي علم العالم فكان أفصحهم لسانا وأكثرهم بيانا.

إن هذا الكتاب يمكن أن يحفز الطلاب منذ عامهم الأول في الدراسة ويفتح لهم آفاق المستقبل، ويزيد طموحهم لبناء أمتهم، ويعرفهم بأهمية دراسة علم اجتماع الفن وتطوره، وأهمية الوظيفة الحضارية والمجتمعية التي سيقدمون بها، إنني أعمل بذلك لتمويل الطلاب إلى فرسان البحث عن الحقيقة، وتوعية الأمة، وإنتاج المعرفة ونقلها، والوفاء بحق جمهورهم في المعرفة، لقد كنت أريد أن يشكل ذلك الكتاب البداية لانطلاق جيل جديد من الذين يتميزون بالجرأة والشجاعة والعلم، ويعرفون أهمية رسالتهم ووظيفتهم، هناك أيضاً جانب آخر لاختيار العنوان هو أنني كنت أتطلع إلى أن يشكل هذا الكتاب دوراً مشابهاً في علم اجتماع الفن

للدور الذي شكلته مقدمة ابن خلدون في علم الاجتماع وتطور العمران البشري، وأعتقد أن الفن كان من أهم عوامل تطور ذلك العمران وبناء الحضارات ونقل المعرفة، وربما أردت أن أكمل جهد ابن خلدون، بتوضيح دور الفن وأهميته في إعادة الحضارة وبناء مجتمع المعرفة.

د. ساره عبدالفتاح

الفهرس:

الفصل الأول:

مدخل الى علم اجتماع الفن

تمهيد.....

أولا: التعرف على علم اجتماع الفن .....

ثانيا: أنواع الفن .....

ثالثا: اقسام الفن .....

رابعا: وظائف الفن .....

خامسا: اهداف الفن .....

سادسا: دور الفن .....

سابعا: أهمية الفن.....

ثامنا: طبيعة الفن .....

تـاسعا: الفن والعمل والوعي الاجتماعي .....

الخلاصة.....

الفصل الثاني:

تاريخ الفن ونظرياته

تمهيد .....

أولا: السياق التاريخي لتطور الفن .....

ثانيا: الرؤية الفكرية للفن .....

ثالثا: مدارس الفن بين التطور الحضري والشخصيات الفنية .....

رابعا: نظريات علم اجتماع الفن .....

الخلاصة .....

الفصل الثالث:

المجالات المختلفة للفن

أولا: السينما .....

ثانيا: المسرح .....

ثالثا: الفن الشعبي .....

الفصل الرابع:

الفن وقضايا المجتمع

تمهيد.....

أولا: الدور الاجتماعي للفن .....

ثانيا: الفن وتطور المجتمع .....

ثالثا: الفن وبعض القضايا الاجتماعية المعاصرة .....

الخلاصة .....

المراجع

أولا: المراجع العربية.....

الفصل الأول:

مدخل الى علم اجتماع الفن

تمهيد

أولا: تعريف علم اجتماع الفن

ثانيا: أنواع الفن

ثالثا: اقسام الفن

رابعا: وظائف الفن

خامسا: اهداف الفن

سادسا: دور الفن

سابعا: أهمية الفن

ثامنا: طبيعة الفن

تاسعا: الفن والعمل والوعي الاجتماعي

الخلاصة

تمهيد:

لما كان الكائن البشرى ظاهرة طبيعية من ظواهر هذا الوجود ولما كانت الطبيعة الكونية تنطوي علي أسرار لا حد لها فإن الطبيعة البشرية حتما كذلك، وقد استطاع الإنسان بفضل ما وفره العلم والتكنولوجيا من وسائل و أدوات أن يسخر الطبيعة لخدمته ويكشف أسرارها كما تمكن عن طريق الحدس والتخيل، وبعبارة أخرى عن طريق الفن باعتباره موهبة و إبداعا وهبها الله تعالى لجميع البشر لكن بدرجات متفاوتة من شخص لآخر لأننا لا نستطيع تصنيف جميع البشر علي أنهم فنانين إلا من امتلك القدرة الإبداعية في إنتاج أمور تتضمن قيم جمالية منها: الإبداع، المهارة، المحاكاة...باعتباره ايضاً ظاهرة إنسانية لا تقل أهمية عن العلم والأخلاق في تحقيق التكامل النفسي والاجتماعي للإنسان ثم أن ميدان الفن من الميادين التي لم يلجأ لها علم الاجتماع سواء كان ذلك علي صعيد إنتاجه أو معاييره وأنماطه و أفراده ويشار عليه كأحد أوجه الثقافة الاجتماعية.

أولا: تعريف علم اجتماع الفن:

- الأصل اللغوي لكلمة الفن:

إذا رجعنا إلى الأصل اللغوي للكلمة فإننا سوف نجد أن الكلمة قد اتخذت معاني عدة وتطورت تطوراً كبيراً مع تطور المجتمعات، وتوالى العصور فالكلمة في اللاتينية القديمة Artem وباللغة الألمانية KUNST وباللغة الانجليزية ART

فالكلمات تدل الآن عن الفن، وبمعنى أدق "الفن الجميل" وكانت تنطبق على أسلوب للعمل محدد وتشمل في ذلك البحث العلمي والفلسفي بالإضافة إلى الحرف أو المهن.

كما أن الكلمة اليونانية (τέχνη) "تيكني" كانت تعنى القدرة على إنجاز شيء ما، أي مهارة يدوية، مثل قطع الأخشاب وبناء السفن، وبهذا فإن حديثنا الآن عن الفن المعاصر لا ينطبق على الفن في العصور القديمة، وقد كان الفنان والطبيب وبائعي الفن صناعا أو حرفيين.

وقد جاء في قاموس مفردات اللغة الروسية أن لكلمة "فن" أربعة معاني هي:

- النشاط الفني الإبداعي.
- مجموعة من الأساليب والطرق في فرع من فروع النشاط العملي.
- الصنعة.
- المهارة والقدرة والمعرفة الدقيقة بالعمل.

والمعنى هنا يجمع بين الإبداع والصنعة، وبين النظر والعمل وكلمة فن في اللغات الأخرى أيضا كالأوكرانية والألمانية تعنى كلمة فن بالمعنى الحديث بمعنى المهارة.

وهذا يعنى أيضا أنه مازال هناك خلط لدى العديد من المفكرين بين الفن الجميل والفن النافع، وكذلك بين المتعة الجمالية الخالصة وبين المنفعة.

- تعريف الفن في اللغة:

لقد ورد في معجم أكسفورد الفن على أنه تعبير الفرد عن مهارة الإبداع في صورة مرئية مثل النحت والرسم.

او هو مصطلح يعبر عن الفنون الإبداعية بمختلف أشكالها كالشعر والموسيقي، والرقص وغيرها وبشكل عام فإن الفن هو كل ما يعبر عن مهارة أو قدرة ما يمكن تنميتها بالممارسة والدراسة.

- تعريف الفن اصطلاحا:

ان المعاني التي وردت في معجم الوسط للفن تتصل بمعانيه الاصطلاحية وتبتعد نوعا ما عن المعاني اللغوية له وتعطى للفن ثلاثة معاني مختلفة وهي:

- المعنى العام:

وهو الذي ينظر للفن من خلاله على أنه التطبيق العلمي للنظريات العلمية ويفسر هذا الجانب التطبيقي للعلوم وهو ما يسمى بالعلوم التطبيقية.

- المعنى الخاص:

وهو الذي ينظر للفن على أنه المهارة الشخصية يمتلكها شخص محترف أو صاحب صنعة وهو ما يسمى بالفنون

التطبيقية والتي تشمل عالم الفنون اليدوية المعتمدة على مهارة الإنسان في تقديم أمور نافعة ومفيدة.

- معنى أكثر خصوصية:

وهو الذي ينظر للفن على أنه عمل جمالي يثير مشاعر السرور والهادفة لتمثيل وتصوير الجمال ومن أجل اللذة البعيدة عن كل منفعة أو مصلحة.

- المفهوم الاجتماعي للفن:

حدد الفيلسوف "كانت" الفن أنه يمثل الخبرة الحسية المتكونة من تعاون الأحاسيس المستخدمة على شكل إدراكات الزمان والمكان.

ويقول "أرسطو": إن أساس تشكل كل فن بدأ من التقليد أو المحاكاة للواقع الذي يحل مرآه الطبيعة البشرية فضلا عن ميل الإنسان نحو التمتع والتلذذ والانبساط في التقليد أو الاقتداء الذي هو مفقود عند الحيوانات لدينا الآن الإنسان يستطيع عرض أو إظهار دوافعه التعبيرية المقلدة للطبيعة أو الظاهرة الاجتماعية.

- مفهوم علم اجتماع الفن:

هو فرع من فروع علم الاجتماع بشكله العام ولكن معنى بدراسته علم الجمال وعلم الفن عبر التاريخ وكانت دراسة علم اجتماع الفن عبارة عن دراسة تاريخ الفن وكيفية ظهور الفنانين في مجتمعات مختلفة.

ثانيا: أنواع الفن:

لا يقتصر الفن على اتجاه واحد إنما ينقسم لأنواع عديدة وهي:

1- فن صوتي:

ويتضمن هذا القسم الغناء والموسيقي وعالم المسرح والسينما والحكايات والشعر.

2- فن حركي:

ويتضمن الرقص الألعاب السحرية والسيرك والتهريج والبهلوان بالإضافة إلى بعض الألعاب الرياضية.

3- فن تشكيلي:

ويتضمن الرسم والخط والتصوير والهندسة والعمارة والتصميم والفنون التطبيقية والنحت بالإضافة إلى الأضواء.

4- الفنون التطبيقية:

وتتضمن حرف ومهارات تحتاج للعمل والإحساس العالي لتطبيقها.

5- الفنون الجميلة:

وتتضمن الأعمال الكلاسيكية التي تحتوي على الأساس والجمال وتدرس أكاديميا في المعاهد والجامعات كالرسم والموسيقى الحرفية.

كما أن هناك أنواع عديدة للفن، منها مازال عبر التاريخ ومنها ما ظهر حديثا، اليوم هناك فنون جميلة مثل التصوير والنحت والحفر والعمارة والتصميم الداخلي والرسم وهو أبرزها وهناك فنون كالموسيقى الأدب والمسرح وجاء تطوير المسرح، السينما وفن رسوم والتي جاز التعبير فهو شيء إلهامي يرجح وجهات النظر أحيانا وللثقافة أحيانا وللعصور أحيانا.

ويمكن الاعتماد على تصنيف إيتيان سوريو الذي قسم الفنون إلى سبعة فنون عامة تحتوي كل منها على مجموعة متدرجة من الفنون ضمن مسميات متنوعة ليقدم لنا الفنون السبعة كون التصنيف الأكثر شمولا وتداولا لتصبح السينما هي الفن السابع.

- تصنيف الفن:

تم إدراج العديد من التصنيفات لمفهوم الفن ومن ضمن ذلك تصنيفاته تبعا لوسائله ويمكن حصرها في النقاط الآتية:

- الفن البصري.
- الفن السمعي.
- الفن اللفظي.
- الفن المختلط.

ثالثاً: أقسام الفن:

تنقسم الفنون قديما إلى سبعة أقسام، أما في الوقت الحالي فقد قسمت إلى ثلاثة أقسام وهي:

- فنون تشكيلية:

وتتضمن الرسم، الخط، التصوير، التصميم، وفنون تطبيقية، النحت بالإضافة إلى فن الأضواء.

- فن صوتي:

ويتضمن هذا القسم الموسيقى، الغناء، المسرح والسينما والحكايات والشعر والتجويد.

- فن حركي:

ويتضمن الرقص، والألعاب السحرية والسيرك.

رابعا: وظائف الفن:

للفن وظائف عديدة يمكن حصرها في النقاط الآتية:

- يعكس انطباعات وأحاسيس وخبرات فردية ومجتمعية.
- الفن ظاهرة سلوكية تشترك فيها عمليات عقلية وفنية ومهارية لذا فهو أداة للعلاج السلوكي.
- للفن وظيفة أخلاقية، ترفيهية، تربوية، سياسية، اتصالية.

- خلق تيارات وموجات عارمة من المشاركة الوحدانية.
- يسعى إلى الكشف عن المعاني السامية والحقيقة ونقل التجارب والمواقف.
- يعمل على إيقاظ النفس وتحريك مشاعرها.
- له وظيفة عملية تتمثل في الحفاظ على الآثار التاريخية.
- له وظيفة قومية من خلال الخطب الحماسية التي تبعث في الروح المجتمعية.
- له وظيفة منطقية حيث يدخل الفن في حياتنا الاجتماعية ويتغلل في صميم هذه الحياة، وكما يقول "جونو" إن مبدأ الفن هو الحياة نفسها.

وظائف الفن الاجتماعية:

لا نعنى هنا الوظائف الاجتماعية بالنتاجات النمطية أو النسقية أو البنيوية بل ماذا يقدم أو يعطى الفن للأفراد والمجتمع وليس علي الصعيد النفسي والثقافي والاجتماعي، وليس ما يساهم في بلورة نمط جديد للنسق الفني أو ما يعزز النسق لصالح البناء الاجتماعي، بتعبير اصطلاحي لا

يمثل الفن هنا نسقا بنائيا بل نشاطا حسيا له إيجابيات نفسية واجتماعية وثقافية مرتبطة مع المرحلة التطورية التي يمر بها أو يعيش فيها المجتمع، طالما لا يمثل الفن حاجة أساسية ملحة تساعد الفرد في كفاحه من أجل البقاء على الحياة، أي لا يمكن عده مثل الحاجات البيولوجية مثل الجوع والعطش.

ومعنى الوظيفية الاجتماعية للفن عند علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا فمثلا "هربرت سبنسر" وجد مصادر الأحاسيس أو المشاعر الجمالية فقال إن الفن والتمثيل لهما نفس الوظيفة على الرغم من أنها لا تمثل ضرورة جوهرية لبقاء الجسد أي جسد الأنسان بل إنهما موجودتان لغايتها الفنية وليس الجسدية، كما أوضح الوظيفة الاجتماعية النفسية للفنون الجميلة ألا وهي الاستمتاع الحسي وراحة الأعصاب المرهقة في مجتمعات صناعية، بينما يرى "سمنرا دكلير" فهي وظيفته تتمثل في الرضاء الذاتي والمحافظة عليها.

ونظر لتباين عند علماء الاجتماع وبالذات عند أصحاب المدرسة البنائية الوظيفية أول من استعمل مفهوم الوظيفة الاجتماعية في حقل

علم الاجتماع هو "ماير توين" التي حددها على أنها التجمع العام للناس بينما حددها "ماكس فيبر" على أنها التعبير عن المهنة التي تشير إلى نموذج التخصص المهني للأشخاص أي تحديد تنظيمي بنائي بعدها استخدمها "كارل مانهايم" يعنى بها أن لكل حقيقة اجتماعية وظيفة زمانية ومكانية وكذلك نجد "لويس كوسر" عالم اجتماع أمريكي معاصر حيث قال أن الفن يقوم بتقليل الصراع الاجتماعي داخل المجتمع وقد يمنع وقوعه ثم يضيف أن الثقافة الجماهيرية والرياضة والترفيه الشعبي هي وسائل أولية تلهى الروح العدوانية عند الإنسان في مصدرها الأصلي وبهذا يعنى أن بعض الفنون تؤدى إلى الإرضاء الذاتي أيضاً لمساهمتها في إزالة حالة التوترات والصراعات الاجتماعية فهي تمثل صمام الأمان لمنع الصراع المعلن والمفتوح .

خامسا: أهداف الفن:

للفن أهداف عديدة أهمها ما يلي:

- تطوير وتغيير واقع المجتمع للأفضل.

- نشر الحق والجمال والإبداع في كل مكان.
- تنمية الإحساس والإدراك الفني.
- اكتساب أساليب جديدة للتعبير الفني.
- اكتساب الموهبة والموهوبين فنيا ودعم قدراتهم.
- تنمية القدرة على الملاحظة والرؤية الدقيقة والتذوق الفني الهادف.
- إبراز الطابع الخاص في التعبير الفني مما يكون له الأثر الإيجابي في تكامل الشخصية.
- الفن عملية تجديد وابتكار وليس نقلاً أو تلقينا.
- دائما ما كان الفن موضوعا لا لتأمل وإبراز الجمال فقط وإنما للجدل حول أخلاقياته وغاياته.

سادسا: دور الفن:

للفن عدة أدوار منها:

- دور اجتماعي: تحويل حياة الناس وأحزانهم وأفراحهم بصورة فنية.
- دور تاريخي: تسجيل الإنجازات التاريخية وبطولات القادة والملوك وسجلات الأحداث الحضارية.
- دور تراثي: استحضار صور من الماضي وتحويلها لرسومات وتماثيل للحفاظ عليها من الضياع والنسيان.
- دور نفسي: التعبير عن الذات، من خلال تحويل كل دواخل النفس من أحاسيس ومشاعر إلى صور حسية أو شكل منحوت.
- دور تربوي: ترسيخ القيم الحميدة من خلال ممارسة الفنون وتمييز الجميل من الرديء

كما أن للفن أدوار أخرى:

- تعزيز قدرات التعليم وتعزيز الإبداع.
- التأثير على القيم المرتبطة بالخيارات السياسية والاجتماعية التي تعزز تعاون المجتمع.

- معالجة الاختلافات بين الثقافات من خلال الحوار والرمزية والخبرة المشتركة التي تطرحها الفنون.
- الدفاع عن مبادئ حرية التعبير والمسؤولية الاجتماعية ودورها في خدمة الأفراد.

سابعا: أهمية الفن:

وتتمثل في النقاط الآتية:

- الأهمية التعليمية:

يساهم إدخال الفن ضمن المناهج الدراسية في تعزيز قدرات التعليم ويمكن حصر أهميته على النحو الآتي:

- تحسين المهارات اللغوية.
- تعزيز الفهم.
- تحسين القدرات المعرفية.
- زيادة الرغبة التعليم.

- الأهمية الاقتصادية:

تكمن الأهمية الاقتصادية للفن في خلق فرص عمل جديدة وزيادة القوى العاملة، الأمر الذي يساهم بشكل كبير في زيادة الناتج المحلى الإجمالي، بالإضافة إلى ذلك فإن للفن دورها هاما حكم قطاع السياحة.

- الأهمية النفسية:

يؤدى الانخراط بالإعمال الفنية إلى تخفيف التوتر والإجهاد وتحسين الحالة المزاجية بالإضافة إلى ذلك فإن الأشخاص الذين يعملون في القطاعات الفنية باختلاف أنواعها يشعرون بتقدير لذواتهم، وبرضا نابع من قدرتهم على الإنتاج المتمثل بأعمالهم الفنية.

- الأهمية الاجتماعية والثقافية:

تتمثل الأهمية الاجتماعية للفن بقدرته على تحسين الأوضاع المعيشية للأفراد كما أن المشاركة بالأنشطة الفنية المختلفة تقوى الروابط في المجتمع وتزيد من تماسكه، أما الأهمية الثقافية فتكمن

بقدرته على تعزيز مجموعة من القيم الإيجابية في نفوس الأفراد فالتعبير عن المعتقدات بحرية وزيادة التسامح ونبذ العنف.

كما أن للفن أهمية كبيرة للمجتمع وتكمن فيما يلي:

- يقوم بتحفيز قدرات البحث والفكر والحوار والأداء المبتكر.
- يدفع الأفراد للتجديد في أساليب الحياة من خلال تطوير وسائل الفن المختلفة.
- يؤثر في أفراد المجتمع بطريقة مقصودة أو غير مقصودة.

ثامنا: طبيعة الفن:

عند محاولة تعريف الفن شأنه في ذلك شأن المعارف الإنسانية بشكل عام نجد تعدد مثل هذه التعريفات واختلافها، تلك هي السمة الأساسية للإنسانية بشكل عام في أي فرع من فروع المعرفة، وأن هذا الاختلاف لا يعنى التشتت والتضارب وتبديدا للطاقة ولكن التعددية في الآراء هي التي ساهمت بشكل مباشر في تقديم الإنسانية. ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل نجد أن الإنسان على الرغم من عدم تخصصه بمقدرته

أن يقدم لنا تعريفا من واقع خبراته وما يعايشه في حياته، ولذا نجد آراء صحيحة وعميقة في الفن تصدر من أشخاص لا يشتغلون في فلسفة الفن.

وهكذا نجد أن الإنسان بشكل عام ولا سيما في الموضوعات الفنية التي تمس الشعور الإنساني، مهما تكن ثقافته أو بيئته نجد له رؤية في ذهنه تصور للفن، ناهيك عن اتفاقنا أو اختلافنا مع هذه التعريفات ولكنها بشكل عام تعريفات قد تقترب أو تبتعد عن مفهوم الفن، لأن الإنسان أيا كانت ثقافته أو بيئته التي نشأ فيها يمتلك العديد من الروئ وله فلسفته الخاصة المرتبطة بحياته اليومية.

حتى أن الفيلسوف المتخصص في المجال الفني يحاول تبديد الغموض الذي يغلف طبيعة الفن فبعد أن يصل تعريف طبيعة الفن، وهكذا يتراءى له أنه ساهم في تبديد الغموض حيث يكون هناك أراء سابقه صدرت عن ناس غير متخصصين في المجال الفني، تقترب كثيرا مما قد توصل إليه وبناء على هذا الأساس يأخذنا هذا مباشرة.

إلى أن الإنسان يجذب ذاته منبع تأمله الفلسفي ونجد تلك الدلالة في الأمثلة التي يلقيها الأطفال فكثيرا ما تخرج عبارات من أفواههم تجعلنا ننفذ إلى الأعماق الفلسفية، كذلك نجد ذلك يحث ألسنه العامة عند تعريفهم لطبيعة الفن.

وهذا ما يعكس التواصل الإنساني ولا سيما فيما يتعلق بالمعارف الإنسانية.

تاسعا: الفن والعمل والوعي الاجتماعي:

الفن هو ما يفعله الفنانون ويسمونه فناُ لأن لا أحد يزعم بأن كل ما يقوم به الفنانون فناً إنه التعريف الناشئ من الخبرة بالفن الحديث بابتكاره وتحولاته الدائمة، ولكن إذا كان الفن هو ما يقوم به الفنان فما الذي يجعل المرء فناناً.

وللإجابة بإن الفنان هو الشخص الذي يقوم أو يصنع العمل الفني مستبعدة لأنها تجعل التعريف دائرياً وهذا يترك احتمالين فقط للإجابة أن بعض الأفراد من نوع خاص ولدوا فنانين هم أولئك الناس الذين يمثل

الفن عالمهم الخاص أي ان مؤسساتهم المسيطرة تعرفهم كفنانين وبالتالي فهو يخلد فكرة الصفوة.

لأن الفن يشمل أنواع شتى من الممارسات ولأن الفنانين دائمين يتجاوزون أي حدود مفروضة عليهم وأن الفن هو ما يقوم به الفنان ويسميه فناً فإننا لابد وأن نميز فعل الفن عن الأفعال الأخرى التي يقوم بها الفنان أو أي إنسان غيره خاصة إذا أدركنا أن الفن ارتبط بالعمل منذ نشأته وبدء النشاط الإنساني.

كذلك يميز الفن كل النشاطات الحسية الملموسة هو كونه نتيجة لنشاط فكرى نتيجة لوعى الإنسان كجوانب معينة من الواقع، وتعبيره عن موقف الإنسان الروحي من الواقع ومشاعره وأفكاره، أي أن الفن ينطوي تحت الوعي الاجتماعي.

من خلال ما تقدم يتضح أن الفن ليس شيئاً بسيطاً ولا هو أحادي الجانب بل هو كل معقد تندمج فيه أشياء كثيره ويتأثر ويؤثر في ظل ما يتصل به ويحيط بمجاله، كما أنه يتطور ويتغير وفقا لتغيرات وتطور المجتمع، بل هو يتعلق ايضاً بالخصائص المميزة للفنان نفسه ووعيه وإدراكه لما

يحدث في المجتمع في عصره، ولكن كونه الفن وثيق الصلة بأنشطة الإنسان الأخرى، إلا أنه لديه ما يميزه عن هذه الأنشطة، إن له سماته وخواصه وهذا ما جعل هناك صعوبة في وجود تعريف دقيق له مع ما قد يراه البعض من ألفة مع الفن.

خلاصة:

أن الفن له دور فعال ومؤثر بشكل واضح إيجابي لأنه يحتل مكانة كبيرة ومهمه بالنسبة للفرد والمجتمع فهو يشكل أداه للتفاهم العالمي ويعتبر أهم ما فعله الأنسان على الأرض عبر العصور كونه أحد الأسباب التي ساهمت في تطوير البشرية للأفضل.

كذلك يمكن القول إن المجتمع اعتبر الفن بمثابة الأصل الذي صدر عنه والغاية التي يهدف إليها.

الفصل الثاني:

تاريخ الفن ونظرياته

تمهيد:

أولا: السياق التاريخي لتطور الفن

ثانيا: الرؤية الفكرية للفن

ثالثا: مدارس الفن بين التطور الحضري والشخصيات الفنية

رابعا: نظريات علم اجتماع الفن

الخلاصة:

تمهيد:

إن الفن قديم قدم الإنسان، فقد نشأ معه منذ أقدم عصوره، ولازمه، وكان ممثلا لوجود الحيوي ولحضارته التي أصبح مقياسا لازدهار أو تخلفها.

والحقيقة أن العمل الفني بجميع مظاهره المتعددة من مسرح، سينما، وفن تشكيلي، شعر، وأدب إنما يعبر عن روح وثقافة وحضارة المجتمع في أي زمان ومكان.

أولا: السياق التاريخي لتطور الفن:

ترجع كلمة فن إلى اللغة اللاتينية وكانت تعنى مهارة يدوية أو نشاط احترافي هذا من الناحية اللغوية أما من حيث المضمون فإنه قد تأثرت بعدة متغيرات تطورية وهي كالآتي:

- رسوم الكهوف.
- صناعة الفخار.
- المهن اليدوية.

- الاتصال بالحرف غير الفنية.
- الحركات الديمقراطية.
- السفر والترحال.
- ظهور الفنون الحرة مثل الحساب والرياضيات والهندسة والمنطق.
- الثورة الصناعية الفرنسية.
- التطور التكنولوجي.

ومن اهم العصور التاريخية لتطور الفن ما يلى:

1- العصر الجليدي:

مع بداية عيش الإنسان القديم في أحضان الطبيعة وكفاحه معها من أجل بقائه واستمرار وجود فيها، إن كان الرسم الحيوانات التي يصطادها في ذلك الحين مثل البقر، الخيل والغزلان على جدران وأرض الكهوف التي يعيش فيها حيث سمى الرسم من قبل الفنانين بفن الكهوف وتحديدا كان ذلك قبل 10000 سنه قبل الميلاد.

2- العصر الحجري الوسيط:

حيث عاش الإنسان فيه قرب الأنهار مثل نهر دجلة والفرات والنيل واندوس في الهند وهانج في الصين، استخدام طين الغرين من هذه الأنهار في صناعة الفخار ليحفظ بها طعامه ويأكل بها غذائه ويستعملها كسلعة في التبادل التجاري داخل مجتمعه المحلى.

ثم حصل بعض التطور في حياة الإنسان خلال المرحلة اليونانية والرومانية حيث كان الفن فيها يمثل صناعة ذا حرفة يدوية يتعلمها الصناع (الفنان) في مكان عمله إذ لم تكن لهذه الحرفة آية علاقة نستطيع القول إن الفنون اليونانية والرومانية ما هي إلا مؤشرات لتقاليد حرفية يتعلمها الصناع وكما كان للنساء بعض الحرف حيث كانت مكانتها الاجتماعية أقل من مكانه الرجل الذي يعمل معها في نفس الحرفة.

3- القرن الرابع عشر:

استمرت الحالة الفنية لغاية القرن الرابع عشر، أي اعتبار الفن أحد الحرف اليدوية وكانت حرفة الفنان لم تحصل على اعتبار عالي بين الناس، لكنها حصلت على ميزة خاصة بين افراد الطبقة الفقيرة،

مع استثناء لبعض الفنانين الذين انحدروا في أسر محترفة حرفا ماهرة أو أبناء الصناع المهرة والاسر البرجوازية الصغيرة أو المزارعين لكنهم لم يشكلوا فئة اجتماعية كبيرة.

وهكذا فإن منذ ذلك الحين كان انحدار الفنانين الطبقي والاجتماعي فلم ينحدروا من طبقة النبلاء فضلا عن ذلك، فقد اقترن الفن بنقابة الرسامين والنحاتين والمعمارين إذ اشتركوا مع أصحاب الحرف الأخرى داخل نقابة واحدة مثل صباغي الملابس الصوفية والحريرية ومستوردي الملابس الشرقية ومن ثم انضم إليهم صناع الذهب والنجارين، وبهذه المشاركات الحرفية توسعت نقابة الحرفيين، لكن مع ذلك بقيت معزولة حيث أن هذه الحالة لم تستمر على هذا المنوال بل حصل تطور نسبى، بإن ذلك الحين وهو دعم الحركات الديمقراطية لها، مما ساعد ذلك على تحسين موقع الرسامين خاصة على الصعيد الاجتماعي و الاقتصادي، حيث بات لهم اتصالات مع جماعات اجتماعية أخرى حيث أصبح الفنان قادرا

على السفر والترحال من مكان لآخر مما منحهم اعتبارا اجتماعيا أفضل.

فتوسعت معارفهم وتبلورت منها اتصالات مع النبلاء مما ساعدت على استجلاء التمايز بين الرسامين والنحاتين في نظر الزبائن.

4- القرون الوسطى:

مع تقدم الزمن بدأ التمييز يظهر بين الفن اليدوي والمكاني، فظهرت في القرون الوسطى فنونا جديدة مثل الحساب والرياضيات ونظرية الموسيقى والقواعد اللغوية والمنطق كفنون حرة.

5- عصر النهضة الأوربية:

تمت نقلة أصابت الفن في مسيرته التاريخية وهي أن التصنيف التقليدي للفنون المرئية، كفنون ميكانيكية وعندها أصبح الفنانين والكتاب يؤكدون على الأوجه العملية والفكرية للفن غالبا ما كانوا يستخدمون برنامج الفنون الحرة لتعليم الفنانين، وقد قيل إن الفنان بدأ يتعلم فنه نظريا وعمليا في الفن او في ميدان الفن، والاتجاه السائد

آنذاك هو تعليم الفنان مهارة صناعية يكسب منهل لتمنحه مكانة اجتماعية واقتصادية جديدة تمتلك مهارة متخصصة وبذلك أصبح الفنانين يقترن اسمه مع أسماء المفكرين والنقاد والحكام.

6 - القرن السادس عشر:

ارتبط الرسم والنحت والعمارة بمفهوم التصميم، وأصبحت مكانة هذه الفنون أعلى مرتبة في الفنون النفعية ذات المردود المالي وليس إلى الجمال والتصميم وأصبح الفن نظرياته مركز اهتمام المفكرين والنقاد ذات المرود المالي وليس إلى الجمال والتصميم وأصبح الفن ونظرياته مركز اهتمام المفكرين والنقاد والحكام بعد ذلك وتحديداً في نهاية القرن السادس عشر أصبح الفن أكاديميا حل محل العمل التقليدي وأصبح الفنانون يتعلمون نظريات وعمليات الفن والتفنن وأصبح التصميم أحد الفقرات المهمة في تعليم الفنون.

7 - القرن الثامن عشر:

انتشر الفن الاكاديمي في أوربا بشكل واسع لكن حصلت تطورت اقتصادية واجتماعية مهمة في أوربا ساعدت على تحول المجتمع الغربي ثقافيا وقيميا إلى مستوى رفيعة وراقية بحيث أصبح الفنانون يلعبون دورا قياديا وإصلاحيا في المجتمع ليقودوه نحو العصرية والتمدن هذا على صعيد المجتمع الأوربي أما على صعيد المجتمعات التقليدية مثل الصين، فالرسامين والكتاب مثلوا عقيدة الحكم السائد فيه، وفى المجتمعات الأفريقية لعبت الروح أي رسومات وتماثيل الحاكم في الساحات والأماكن العامة وساد فن عموم الناس واتصف بها الفن في المجتمع الصناعي الذى يبحث عن الربح، واجهه الفن هذا النشاط الربحي وخضع له فأصبح أشبه بالسلعة أو البضاعة الخاصة بالاستمتاع والراحة وخضوعه لحساب التكلفة والربح المادي، إنما كان ذلك على حساب القيم الجمالية والفنية .

8 - احداث القرن العشرين وآثارها على الفن:

ويمكن توضيحها في النقاط الآتية:

- الفن قد تأثر بالتطورات التكنولوجية فكسب اختزال الزمن في عملية الإنتاج الفني وتقلص الجهد الجماعي وقله انتشار العمل الفني ومواكبة التطورات الدائرة في الأفلام الاقتصادية والثقافية ولكنه فقد العديد من خواصه الفنية التي كان يتمتع بها قبل هذا التأثر.
- إلتفات الفنان إلى سوق العمل التجاري مستخدما فنه كسلعة يضارب بها في بورصة السوق، فخضع إلى لآليات الربح المالي السريع لكي يكتسب مالا من عمله الفني إنما كان ذلك على حساب أداة إنتاجه الفني الذي تحول إلى سلعة تجارية أكثر من كونه إبداعا فنيا وهنا أصبح الاستخدام التقني أكثر جاذبية للمستهلك من قدرات الفنان الجمالية ولإلهاميه وعبقريته الفنية البشرية مما ساهم في تصنيع الإنتاج الثقافي الذي يخدم الفنان والكاتب ماليا وإعلاميا إذ ينتشر إنتاجه بشكل مكثف وسريع على الرغم من كونه تجاريا أكثر مما هو حسيا.

- خضوع الفنان بشكل واضح لمؤثرات السوق التجاري ورغائب الزبائن حتى لو كان ذوقهم سوقيا محليا رخيصا لأن هدف الفنان أمسى الركض وراء الربح المالي وتجنب الخسائر المادية.
- إبتعاد معظم الفنانين عن تسجيل الأحداث الساخنة والكبرى التي ظهرت في القرن العشرين مثل الحرب العالمية الأولى والثانية، والأزمة الاقتصادية العالمية ونشوء المعسكر الاشتراكي وانهيار لأن زبائن هذه الأحداث لم يمثلوا شريحة استهلاكية مربحة وأصبحت المواضيع السياسية غير مرغوب فيها بشكل عام من قبل الناس بسبب انشغالهم بأعمالهم أو البحث عن مصدر رزق لهم.
- تم استخدام التحليل النفسي في التعابير الفنية أكثر من الابتداعية بسبب شهرة سيجموند فرويد وزملائه في أوروبا.
- طبيعة هذه الأحداث عمل الفنانين بطابع فني تقني أكثر مما هو حسي يعكس إلهامه أو عبقريته أو قدرته التعبيرية لأن الوسائل التعبيرية لم تعد تمثل إبداعاته الأخلاقية والفريدة بل مجرد تقنيات

إلكترونية متقدمة وبذلك أصبح فن القرن العشرين فنا مصنعا وتجاريا.

ثانيا: الرؤية الفكرية للفن:

كان الفن تعبير مثالي عن العلاقة المتبادلة بين الإنسان والبيئة وقد اختلفت الآراء حول تحديد نشأته التاريخية، حيث كثرت التساؤلات بصدد إرجاع نشأته إلى المجتمع أو إلى حالة الفنان النفسية أو إلى دافع الفن أو إلى غير ذلك من الدوافع، وسوف نعرض ذلك فيما يلي:

1- الفن ظاهرة اجتماعية:

لقد أرجح عدد من رواد علم الاجتماع الفن إلى الظاهرة الاجتماعية وسموه علم الجمال الاجتماعي وهو ذلك الفن من علم الاجتماع الذي يختص بدراسة ظواهر الجمال والفن من خلال المجتمع، وتحليل أهميته ووظيفته ونشأة وتطور الفن وعلاقته بالنظم الاجتماعية، وكان "شارل لالو" و "فلدمان" هما أول من أطلق اسم

علم الجمال الاجتماعي على ذلك الفرع من الدراسة الذي يدخل في موضوع دراسة علم الاجتماع الجمالي.

ومما ساعد على إدراج الفن ضمن مجال الدراسات الاجتماعية هو الاعتقاد بأنه عمل اجتماعي وأن الفنان هو رجل يحترف مهنة.

وعلى الرغم من أن المفهوم المعروف عن الفن يتميز بالحرية والانطلاق في حين أن وجهه النظر الاجتماعية تذهب إلى نقيض ذلك وترى أن الفنان هو الفرد المحترف الذي يقوم بتقديم عمل إيجابي يكون له أثر في صميم الحياة الاجتماعية، كما نتخذ النظرة إليه باعتباره واقعة إيجابية لها أهميتها في حياة المجتمع.

وهكذا يذهب الاجتماعيون إلى أن المجتمع هو مصدر القيم الجمالية حتى ولو ارتفع بمستوى الفرد بأن نبلغ به حدا يمكنه من حرية الانطلاق والتعبير عن ذاته ولكن يحاول التوفيق بين أصالته الخاصة ورغبته في الانطلاق بعبقريته الفنية وبين حاجات المجتمع الذي يعيش فيه، وهنا فإن الفن أو النشاط الفني، الذي يفترض فيه

حرية الحركة، يظل في لا شعور الفنان ممثلا في ضمير ومطالب الجماعة، متأهبا للتعبير عن الاتجاهات الاجتماعية.

ولما كان الفن عند الاجتماعين منبثقا من المجتمع وخاضعا له فمن ثمة كان من الضروري أن يخضع للتنظيم الاجتماعي أن يخضع لمجموعة من الشروط والعوامل غير الجمالية كالمادة والحرفة والعلاقة الاجتماعية والحياة السياسية والنظم الدينية فضلا عن النظام العائلي.

2- الفن والنشاط الأرستقراطي:

لقد ذهب "هربرت سبنسر "إلى تفسير الفن بالفن وباعتباره نشاطا ترفيهيا أرستقراطيا لا هدف له إلا شغل الوقت الفراغ كما نجد أيضا "شيللر" إلى اعتباره شيئا كماليا في حياة المجتمع و أنه خلق لكى يشغلنا وينسينا قوة الحياة بأن يصرفنا إلى اللهو ومعنى هذا أن تأمل الجمال لا يعد أن يكون ضرب من التسلية أو الممتعة لأنه يمنحنا لذه خالصة تساعدنا على التخلص من متاعب الحياة الجدية كما نجد أيضا الفيلسوف الألماني "كانت" الذى يعتبر أول

من اعتقد بأن الفن ضرب من اللهو ونشاط الذى لا هدف له و أنه يعد أن يمثل وظيفة كمالية في الحياة.

3- الفن والنشاط الاقتصادي:

هناك كم الآراء ما يذهب إلى أن الفن ينشأ من خلال النشاط الاقتصادي لأنه ارتبط منذ البداية بظروف العمل الاجتماعي، فإن تاريخ الفن يحدثنا عن أغنيات العمل في الحقول وفى مواقع العمل كالصيد والبناء، قد كان الغناء من الأسباب التي تيسر العمل وتخفف من وطأته وتسرع بالزمن حيث مازال هذا التقليد إلى يومنا هذا وهو يتمثل في الأغاني الجماعية التي ينشدها عمال البناء وعمال التراحيل والمزارعين في حقولهم وعلى هذا الأساس ارتبط العمل بالغناء وثم الاقتصاد وبالفن.

4- الفن وحالة الحرب:

ربطت بعض الآراء بين الفن وحالة الحرب ويذهب أصحاب هذا الرأي من أمثال "يوجلى" إلى أن الحرب هي الأصل الأول في نشأة الفن من أقدم العصور وذلك لما كان يقترن بها من مظاهرة فنية

متعددة مثل الأغاني والصرخات التي توقع الخوف في قلوب الأعداء، وكذلك ملابس الجنود وأشكال تيجانهم التي كانت تضع بطريقة تثير الرعب في نفوس المعتدين، كذلك ما كان يصدر من صيحات للدعوة إلى الحرب بين القبائل المتنازعة عند البدائيين.

5- الفن والدين:

وهناك من الآراء التي تجعل الدين باعتباره نظاما اجتماعيا هو أصل الفنون وأن الفن قد نشأ وإنما في أحضانه فقد بدأ مع رجال الدين والكهنة عند البدائيين هم الذين كانوا يسيطرون على مقاليد الأمور في المجتمعات وكان يمثلون مركز الصدارة في الاحتفالات والطقوس الدينية كما عملوا على رعاية الموسيقى وألوان الفنون الخاصة بالكهوف وقد كان دور كايم أول من ربط بين الدين والفن باعتباره نظاما اجتماعيا.

ثالثا: مدارس الفن بين التطورات الحضاري وشخصية الفنان:

1- المدرسة الكلاسيكية:

برزت هذه النزعة خلال عصر النهضة الأوربية حيث بدت في أكثر من صوره وذلك لاختلاف مذاهب فنانيها وتناولهم للاتجاهين الإيطالي واليوناني في الفن، وقد خضعت قيم العمل في الفن الكلاسيكي إلى المثل الجمالية اليونانية والرومانية واتبعت الفن اليوناني القديم الذى كان يتميز بالوحدة والانسجام، كما تجد الإشارة إلى ظهور العديد من التيارات والمدارس ذات الاتجاهات الفنية المتداخلة في هذه النزعة وكان لاختلاف اتجاهات الفن فضلا عن التغيرات التاريخية والاكتشافات الجغرافية أثرا في ازدهارها كما اتسمت بطابع تاريخي وبطولي يعتر "لويس دايفيد " و" جيرارد" و"برودون" و "جرو " من أشهر الفنانين الذين عبروا عن هذا الاتجاه الفني .

2- المدرسة الرومانسية:

تمثل النزعة الرومانسية في مجال الفن الثورة على الفن الكلاسيكي، والخروج على قيمه ومبادئه المثالية التي قيدته داخل إطارات مثالية ونموذجية قد تأثر المذهب الرومانسي بأكثر من

منهج مثل أدب وفنون العصور الوسطى والأدب المعاصر مثل الفن الإنجليزي والإيطالي وغيره.

وتجدر الإشارة إلى أن النزعة الرومانسية تختلف عن الكلاسيكية لأنها تبرز عنصري الحركة والقوة ولا تكتفى بتحديد حدود الأشكال الخارجية الجامدة ويعتبر الفنان الفرنسي "لوجين ديلاكروا" هو المؤسس الحقيقي لهذه النزعة.

3- الواقعية:

اهتمت هذه النزعة بالنواحي الحياتية التي تمس حياة العمال الكادحة في حين إغفالها لسائر الجوانب الأخرى وخاصة الدينية فضلا عن تميزها بالاتجاه إلى استخدام النتائج التي وصل إليها العلم التجريبي لكي يعبر عن موضوعات فنها، وقد مثل "كوربية" المدرسة الواقعية دعاية للمذاهب الاشتراكي لأنه كان يركز على إبراز الجوانب التعسة والشقية من حياة الأفراد، كما كان يصور مقدار الكفاح والمعاناة على قسمات وجوه الأشخاص بدون اهتمام كبير بالإضاءة والألوان وإبراز العنصر الفني في حد ذاته.

4- التعبيرية:

لقد جاءت النزعة التعبيرية في الفن محصلة للشعور بالتناسق مع الطبيعة فساعد ذلك على ظهور فنون غريبة بعيدة عن الواقع، كما أدى ببعض الفنانين إلى اعتبارها بمثابة اندماج مع الطبيعة عن طريق الجمع بين السيكولوجية البدائية التي عبرت عن معانى الحياة والرموز، وبين الوجدان المشحون بالعاطفة، وعلى هذا النحو فإن التعبيرين يرفضون النظرة العقلية للجمال ويرون أن النظرة التعبيرية المشحونة بالعاطفة هي التي تجعلنا نحتك بالأشياء على ما تظهر عليه في طبيعتها المادية الموضوعية ومن ثم فالفنان التعبيري لا يخلق موضوعا للجمال فحسب لكنه ينقل مشاعره العارمة، ومن ثم فالفنان التعبيري لا يخلق موضوعا للجمال فحسب لكنه ينقل مشاعره التي يحسها إزاء الموضوع ويمثل التعبيرية "روبنز" و "فان ديك"

5- المدرسة التأثيرية (الانطباعية):

وهى مدرسة تحاول إبراز تأثير المشاهد للوجه، وترجع الكلمة التأثيرية إلى رسم لوحة فنية عرضت في معرض فنى في باريس أقيم عام 1874 شارك فيه عدد كبير من الفنانين أمثال "مونيه " و"سيزلى" و "رينوار" و" سيزان " وكان مونيه قد عرض فيه لوحته باسم تأثير شروق الشمس وهو نفس الاسم الذى أطلق على فناني هذه المدرسة فيما بعد وقد اهتم مونيه زعيم المدرسة التأثيرية برسم المناظر الطبيعية التي تتضمن الماء والسماء كما استطاع " سيزان" في نهاية القرن التاسع عشر تحديد معالم هذه النزعة التي أمتزجت في فنه بتصوراته الميتافيزيقية تلك التصورات التي تؤمن بوجود حقيقة واحدة أبدية ودائمة وراء المظاهر المتعددة لطبيعة، وليس على الفنان إلا محالة البحث فيها.

6- المدرسة التركيبية:

وهي على عكس ما تذهب إليه المدرسة الواقعية الطبيعية والتي نشأت عام 1920 والتي ترى بضرورة تخليص الفن من المحاكاة والتقليد وتوجيهه في سبيل إبداع موضوعات جديدة

والعمل على تركيب أشكال لا صلة لها بالواقع بحيث تتسم بالابتكار وأن الفن يقوم على اعتبارين هامين الزمان الذي يبرر الحركة والمكان الذي يكشف عن الفراغ.

كما أشار ابن خلدون إلى الوظائف الاجتماعية للفن وهي:

- زيادة الترف والمتعة، فالمرء لا يكتفى بالبحث عن المتعة بل أنه يطلب منا الزيادة دائما ويتفنن ففي طلبها وزيادتها على أن ذلك مرتبط بتطور العمران.
- أن النفس الناطقة كالإنسان إنما توجد فيه بالقوة وإن خروجها من القوة إلى الفعل وإنما يتحد العلوم والإدراكات عن المحسوسات أولا ثم روحانية ويستكمل حينئذ وجودها فوجب لذلك أن يكون لكل نوع من العلم والنظر يفيدها عقلا فريدا.

رابعا: نظريات علم اجتماع الفن:

جاءت الأفراد التي تعكس أوجه الحياة الاجتماعية ومراحل تطورها، فقد تم استخدامها من قبل علماء الاجتماع الرواد كمادة معرفية لدراسة التطور الاجتماعي والفكري لهم، لذا فهي إحدى الظواهر الاجتماعي السائدة في المجتمع وليس أحد مشكلاته، وعليه توجد نظريات اجتماعية في الفن والتي سوف نتطرق إليها:

1- نظرية ابن خلدون 1332 - 1406:

يرى ابن خلدون الإبداع الفني صفه مكتسبة وليست موروثة عند الفنان.

ثم وضع شروطا تهيئ للفنان وضعا نفسيا وجسديا تؤهله لتقديم إبداعه الفني وهي:

- قناعته بموضوع عمله الفني.
- تعلقه النفسي بموضوع عمله الفني.
- بعد نهوضه من نوم مريح.
- فراغ معدته من الطعام.

- جمال مكان عمله.
- الخلوة.

ويري أن النسق الفني لا يستطيع أن يستقبل بذاته داخل البناء الاجتماعي عن باقي الأنساق الأخرى إلا إذا استغنى صاحب الدولة (الحاكم) عن النسق العسكري كنسق معزز ومدعم للنسق السياسي وهذا لا يحصل إلا بعد أن يثبت الحاكم أقدامه في أنساق البناء الاجتماعي، أو في حالة ضعفه في سلطته أي في نهاية حكمه عندئذ يعتمد اعتماد كاملا على النسق العسكري ويجعل من النسق الفني خادما له ومنفذا لأهدافه السياسية والعسكرية وليس الفنية.

2- نظرية فيكو 1668 - 1744:

تعتبر نظريته للفن عباره عن ظاهرة اجتماعية ينطبق عليه ما ينطبق على المجتمع بشكل عام، لذلك فالفن يخضع لنفس القوانين التي يخضع لها المجتمع كله ففي نظره أن المجتمع البشرى والفن مروا بثلاث مراحل هي:

- وهي مرحلة الالهة: حيث ساد الخوف والرعب مما دفع لنا إلى تصور الأرواح الخفية ولذلك تشبعت عقلية الإنسان وكذلك للفن يروج للخرافة.
- مرحلة الأبطال: حيث كان الفن هو الوسيلة لتمجيد الأبطال وأعمال السادة الأحرار وهذا ما نجده في الفن اليوناني كهوميروس والفن الروماني.
- مرحلة الحرية: وتسود الحقوق المدنية والسياسية التي تقدم الفنون في هذا العهد ويصبح الفن هو وسيلة التعبير في الحياة اليومية.
- لكن هذه المرحلة لا تطول إذ يذب الصراع بين الأغنياء والفقراء فتسود الفوضى وتنتهي المراحل الثلاثة لتبدأ دورة جديدة بنفس المراحل السابقة.

3- أوجست كونت 1798 - 1857:

صاحب نظرية مراحل تطور الفكر الإنساني، اللاهوتي، الميتافيزيقي، والوضعي، ففي حديثه عن طور التقديس الأعمى

لوصفه أول طور لاهوتي حيث يذكر " كونت " أثره في الفنون الجميلة ولم يكن هذا الأثر جافا حيث لابد أن تروق للخيال عقيدة وهبت الحياة للكون كله، وقد نشأت كل الفنون في تلك الحقبة وكان الشرك وهو الطور الثاني للمرحلة اللاهوتية كذلك للفنون وقد دفع الشرك الخيال والعاطفة فوق العقل واستخدام الفنون ليترجم فلسفته الدينية لجمهور الناس بشكل حسى وكلما أدخل معبود جديد أضفت عليه الفنون هيئة وتاريخا فتلائم مع وظيفة قاعدة الشرك بتوفيره الظروف لتقدم الفن على السماوية إلى مكانة عالية أما التوحيد وهو الطور الثالث من المرحلة اللاهوتية فقد ارتفع بالفنون إلى مكانة أعلى حيث يقول " أوجست كونت " بأن ملاحم ومسرحيات "ملتن" و "أوريوستو" و"شكسبير" و"كورنى" و "موليير" إنما هي أعمال لا مثيل لها.

4- نظرية كارل ماركس1818 - 1883:

تؤكد نظرية ماركس على دور البيئة وخاصة الاجتماعية الاقتصادية في تحديد الخصائص الأساسية في الفن والتغيرات في البيئة كما هو شأن الثورة التي تعيد توزيع الثروة والسلطة تحتاج إلى تبديل أشكال التعبير الثقافي جميعها، إن طراز الفن ونوعيته في أي زمان لا ترجعان إلى أي إلهام خارق للطبيعة أو سمو عنصري فطري بل أن الأحوال الاجتماعية تستطيع أن تهيئ للفن موضوعاته وباتجاهاته العامة إلا أن ثمة دوما مجالا فسيحا للتنوع الفردي. فإن الأحوال الاجتماعية لا تحدد التفاصيل النوعية أو الأساليب الفردية في كل حقبة، وليس في مقدور العوامل الاجتماعية والاقتصادية أن تتنبأ بالطرق المطبوعة التي تعالج أو تفسر بها العبقرية الموضوعات العامة ولكن الأحوال الاجتماعية قد تطلق العنان لقوة الخلق والإبداع وتلهمها والعكس صحيح أي أنها قد تطلقها أو تقضى عليها.

كما أكد ماركس على أن الفن الديالكتيكي البحث والدعائي الصارخ هو فن سقيم غير فعال، على حين أن الفن يجب أن ينطوي

على حيوية وخيال وشكل ومهارة وإعجاب كثير من فناني العهود الماضية، كما يعتبر الماركسيون المحدثون أن الفن إلى جانب الدين والتعليم وسيلة من أقوى الوسائل لإلهام كل من الجماهير والصفوة المحتارة المبادئ والنظريات والتأثير على عقولهم وعواطفهم حتى يتقبلوا ويقروا نظاما اجتماعيا بعينه أو يتمردوا عليه في وقت الثورة، والماركسية أبعد ما تكون عن معاملة الفن في شيء من التلطف والمجاملة كما تفعل الرأسمالية غالبا على أنه مجرد تلية أو زخرفة فهي لا تعتبر الفنان في ظل النظام الشيوعي شخصا شاذا أو مهرجا في حين أن الفنان لا يسمح له أن يكون مطلق الحرية في التعبير عن نفسه. بصفة فردية بل أنه لزام عليه في الدولة الشيوعية أن يعبر عن أحاسيس إيجابية تدعم المثل العليا للطبقة العاملة وللمجتمع الجديد اللاطبقي الذي يجب أن ينبثق كما ينبغي عليه أن يخضع لنظام الحزب والحكومة.

5- نظرية هربرت سبنسر1820 - 1903:

رأى سبنسر أن تطور الفنون كان لا يبد أن يضل جزءا مكملا لتطور الكون بما في ذلك العقل والمجتمع والحضارة واستشهد بأمثلة من تاريخ كثير من مختلف الفنون الجميلة والتطبيقية البدائية والحديثة ليظهر أن نفس النزعات التطورية حدثت فيها، كما حدثت في ارتقاء الحيوان والنبات والأشكال الاجتماعية وكان الفن يشير إلى يكون أكثر تعقيدا وفى عمليته هذه كان على وجه الإجمال يتحسن من حيث نوعيته وكان يتطور ويتقدم جنبا إلى جنب مع العلم والتكنولوجيا وأن هذه الارتقاءات كانت متعاونة ومرتبطة ببعضها البعض ارتباطا وثيقا ويرى سبنسر أن الفنون تحددت من طائة قليلة غير متفاضله نسيبا من الاشغال والأشكال تشبعت وتفرغت إلا مالا حصر له اليوم من أشكال وأشغال مختلفة أكد أن للفن المتحضر أكثر تعقيدا وأكثر تنوعا من الفن البدائي وأن تاريخ الفن تطور مثل تاريخ العلوم والتكنولوجيا والأخلاق والنظم وغيرها من الظواهر العقلية والاجتماعية وهو تطور يتلاءم مع

التعريف العام للتطور ويشكل جزءا متكاملا من العملية التطورية بأسرها.

إن الفنون أعانت الإنسان على البقاء وأسهمت في الإبقاء على مجموعات ناجحة موفقة في إطار المجتمع، ولها مكانها البارز في طرائق التكيف التي تميز بها الإنسان حيث من بين وظائف الموسيقى عبر العصور أنها تثرى مشاعر الألفة وروح الزمالة بين الإنسان كما تعبر عنه أو تنقله في العواطف الأساسية.

6- نظرية باميل دوركايم 1858 - 1917:

إن الفن ظاهرة اجتماعية وأنه إنتاج نسبى يخضع لظروف الزمان والمكان وهو عمل له أصول خاصة به، وله مدارسة ولا يبنى على مخاطر العبقرية الفردية وهو اجتماعي أيضا من ناحية أنه يتطلب جمهورا يعجب به ويقدره وعلى هذا فالفنان في نظر دوركايم لا يعبر عن "الأنا" بل على "نحن" أي عن المجتمع بأسره ولا يتم ذلك عن طريق التأمل الشعوري بل عن طريق اللاشعوري

وهو ما يشبه الحمل الفني يصدر عن الالهام أو الوحي ما داموا لا يملكون بأيديهم خيوط التأثير الاجتماعي.

أن المجتمع هو مصدر الأعمال الفنية إلا أن الأصالة الفنية عند الاجتماعيين هي أن يدخل الفنان على التراث الفني للمجتمع تعديلات وتطويرات لم تكن مدركة من قبل ولكنها مع ذلك موجودة في المجتمع ومشتقة من كيانه وذهب دوركايم للقول بأن الدين كنظام اجتماعي هو الأصل في نشأة الفنون جمعيا، فالدين عامل هام في تشكيل حياة البدائيين حيث أن رجال الدين والسحرة عند البدائيين هم الذين يسيطرون على الحياة العامة ويتصدرون حفلات الأعياد والمراسيم الدينية والزواج والصلح والسلام والحرب ويبدو العنصر الفني ظاهرا في مثل هذه الاجتماعات فنرى الرقص ونسمع الموسيقى البدائية أيضاً.

7- نظرية أرنست فيشر:

يقول بأن الإنسان يطمح إلى أن يكون أكثر من كيانه الفردي يريد أن يكون أكثر اكتمالا، فهو لا يكتفى بإن يكون فرداً منعزلا بل يسعى إلى الخروج من جزئية حياته الفردية إلى كلية يرجوها ويتطلبها إلى كلية تقف فرديته بكل ضيقها حائلا دونها، إنه يسعى إلى عالم أكثر عدلا وأقرب إلى العقل والمنطق، وهو يثور على اضطراره إلى إفناء عمره داخل حدود حياته وحدها داخل الحدود العابرة العارضة لشخصيته وحدها إنه يريد أن يحوى العالم المحيط به ويجعله ملك يده عن طريق العلم والتكنولوجيا يمد هذه الأنا المتطلعة المتشوقة لاحتواء العالم إلى أبعد حدود مجرات السماء وإلى أعمق أسرار الذرة كما يربط عن طريق الفن هذه الأنا الضيقة بالكيان المشترك للناس وبذلك يجعل فرديته اجتماعية.

كذلك أكد " فيشتر" أن اندماج الأنا ونحن إنما يتم عن طريق الفن حيث يقول "إن الفن هو الأداة اللازمة هذا الاندماج من الفرد والمجموع، فهو يمثل قدرة الإنسان غير محدودة على الالتقاء بالآخرين وعلى تبادل الرأي والتجربة معهم.

أن الفن وليد عصره وهو يمثل الإنسانية بقدر ما يتلاءم مع الأفكار السائدة في وضع تاريخي محدد مع ملامح هذا الوضع ومع حاجاته وامالله لكن الفن يمضى إلى أبعد من هذا المدى فهو يجعل كذلك من اللحظة التاريخية المحددة لحظة من لحظات الإنسانية لحظة تفتح الامل نحو تطور متصل لا يجوز لنا أن نقلل من مدى الاستمرار عبر الصراع الطبقي على امتداده وذلك على الرغم من فترات التحول العنيف والتقلب الاجتماعي العميق فتاريخ الإنسانية شأنه شأن العلم ذاته ليس مجرد طفرات وتناقضات وإنما هو أيضا اتصال واستمرار فنحن نحتفظ داخل نفوسنا بأشياء قديمة يبدو أن الزمن عفا عليها على حين أنها تحدث فنيا أثرها وذلك غالبا دون أن ندرك ثم نحن نجدها على حين غره قد طفت إلى السطح كأنها أشباح الكهف التي غذاها أوديسيوس بدمه وفى الفترات المختلفة وتبعا للأوضاع الاجتماعية المتباينة والاحتياجات الطبقة النامية تعود إلى ظهور أشياء كانت كامنة أو مشتقة وهذا أن العصر الذى ولد فيه الفن ما ليس مستقلا تماما عن عصور سابقة بل عن أقدم

العصور التي ظهر فيها هذا الفن ثم تكون مهمه الجيل التقني اللاحق إضافة أو تطوير أو تعديل تراق فنى يحمل قسمات العصور السابقة كلها.

كذلك يقول فيشر أن الفن مهما كان وليد عصره فهو يضم قسمات ثانية من قسمات الإنسانية وكلما زادت معرفتنا بالأعمال الفنية التي جر عليها النسيان رداءة منذ أمد طويل، زاد وضوح العناصر المشتركة والمتصلة بينهما رغم اختلافها وتنوعها.

الخلاصة:

اهتمام علم الاجتماع الفن بالتكنولوجيا بهذه الحاجة الاجتماعية ذات الربح الهائل، قامت بتصنيع الفن لكافة أصناف وأنواعه كل ذلك أدى إلى ظهور مؤسسات فنية عملاقة مثل موسيقى، غناء، رسم، نحت، مسرح، سينما، تصوير، نقش، تمثيل .... الخ وإزاء هذه التحولات الكبرى في المجتمع الغربي التفت علم الاجتماع نحو دراسة هذه التطورات والاهتمامات التي حصلت للفن.

الفصل الثالث:

المجالات المختلفة للفن

أولا: السينما

ثانيا: المسرح

ثالثا: الفن الشعبي

أولا: السينما:

تمهيد:

يأخذ التاريخ في حياة الإنسان بعدا كبيرا فبدون التاريخ لن يكون أمام الإنسان فرصة لتقديم حياة نموذجية يمكن أن يفتخر بها أمام من يشاركوه الحياة والسينما كفن اختصه الكثيرون كان لابد من إعادة تقديم تاريخها للجيل الجديد لكي يتمكن من معرفة أصول هذا الفن حديث النشأة مقارنة مع الفنون الأخرى فقد استطاع بفضل تقنياته في الإبهار والتأثير، فقد أثبت السينما على امتصاص جميع الخطابات من مختلف الحقول الثقافية وجعلها عنصر منه فعال في بناء الفيلم.

كما يعتبر الفيلم السينمائي وثيقة اجتماعية مهمة تسهر في رسم حركة وديناميكية المجتمع في توثيق الأحداث الاجتماعية والسياسية والفكرية لأنها تحاكى الحياة صورة وصوت وشعور وحركة وتساهم في فهم طبيعة العلاقات الجدلية بين الإنسان والمجتمع.

أولا: تعريف السينما:

- لغة: هي كلمة مختصرة للتعبير الفرنسي سينماتوغرافي وهي تعنى باختصار الفن السينمائي كوسيلة تعبيرية مستقلة ومتميزة أو القاعدة التي تعرض فيها الأفلام السينمائية ويقابل هذا التعبير الفرنسي التعبير العربي الفصيح الخيالية.
- اصطلاحا: تعتبر السينما فن صناعة وإنتاج الصور المتحركة ويشير قاموس ويستر إلى استعمال كلمة السينما للدلالة على الأفلام بشكل عام ويعود فن السينما إلى عام 1818 كما ذكرت هذه الكلمة أيضا في مجلة سكتير عام 1921 كما يلي السينما ترفيهه جماهيرية أو شعبيته تزخر بالمؤثرات البصرية البحتة وتدل كلمة سينما على مجموعة التقنيات والأساليب السينمائية وعلى ذات النشاط الذي يمكن النظر إليه على صعيد جغرافي.
- تعريف السينما: السينما كلمه مشتقه من الكلمة الإغريقية "kinima" التي تعنى الحركة وعرف بأنها فن الصور المتحركة وهي إحدى وسائل الاتصال الجماهيرية تقوم على

أساس عرض شريط من الصور السمعية البصرية وتعتبر فن وعلم وسلعة في آن واحد وتسمى أيضا الفن السابع.

- تعريف آخر للسينما: إن لفظ السينما أكبر من أن نعطيه تعريفا محددا حيث تظهر إشكالية التعريف من خلال نوع المنتج السينمائي أو الغرض منه وأنماطه، هناك اختلاف في جهات النظر تصل أحيانا إلى حد التناقض.
- تعريف اخر للسينما: اختصار لكلمة "Cinematograph" أي التسجيل الحركي حرفيا وهذه الكلمة المتعددة المعاني تدل في الوقت على الأسلوب الفني وإنتاج الأفلام وعرضها وقاعة العرض ومجموع النشاطات في هذا الميدان (تاريخ السينما) ومجموع المؤلفات المفلمه مصنفة في القطاعات.

وتدل الكلمة في الوقت معا على مجموع الثقافيات والأساليب السينمائية.

إذن السينما إلى كونها فنا من فنون الأخرى، عندما تم التنبه من قبل صانعي الافلام إلى قدراتها وإمكانياتها في تسجيل أجزاء

من الحياة من الواقع الإنساني المعاشي وإمكانية عرضه مرة أخرى فضلا عن استيعابهم لتأثير قوة الصور السينمائية على المتفرجين في كونها تسجل عالما متحركا، لهذا فإن فكرة أن السينما هي الحركة ولدت مع اختراع السينما ذاتها، ويمكننا أن نقول إن كل تطور تكنيكي للفن السابع.

إنما هي نتيجة مباشرة إلى التعبير عن الحركة بصورة أفضل، فالحركة كانت هي أيضا المفجر الأول والمحور الأساسي لتحويل السينما من كونها مجرد اختراع علمي لتسجيل المرئيات إلى كونها فنا وذلك عندما حدث الوعي بأهمية ومركزية هذه الحركة المرئية.

ثانيا: تاريخ السينما:

بدأت السينما عندما تم اختراع التصوير الفوتوغرافي عام 1839 وهو العام الذي اخترع فيه "لويس داجير" الفرنسي عملية لإظهار صورة فوتوغرافية على لوح مغطى بمادة كيميائية، ومن

ثم اتخذت خطوة أخرى نحو التصوير السينمائي عندما اخترع "إيتين جيل مارى " في عام 1882 الدفع الفوتوغرافي لتصوير الطيور.

وقد صبغ مارى مدفعه على أساس نظرية المسدس بدلا من وضع الرصاص وضع ألواحا فتوغرافية وذلك لتسجيل الصور عندما ينطلق الزناد، وقد نسبه "توماس ايديسون" اخترع السينما ولكن الأقرب إلى الدقة هو أن أيديسون قد قام بتنسيق أفكار غيره من المخترعين، فتوصل في معمله إلى عملية تركيب كل من آلة التصوير وآلة العرض السينمائي ولكنه استمر في عملية تحسين اختراعه، أما في فرنسا فقد كان الاخوان "لومبير" وهما من صناع المعدات الفوتوغرافية يقومان بعدة تجارب على الصور المتحركة وقد بدأ بالكتوسكوب الذى عرض في فرنسا لأول مرة عام 1894 أي بعد عدة أشهر قليلة من عرضه في الولايات الأمريكية، وهو عبارة عن آلة عرض إلا إنه تبين لهما أن الحركة المستمرة في الكتوسكوب تجعله لا يصلح لا يكون أله عرض.

ولذلك صنعا جهاز التوقف ثم الانطلاق كما صنعا كاميرا كانت تختلف عن كنتوجراف أديسون آلة تصوير في عدد الصور التي كانت تسجلها بالثانية ومع أن الاخوان "لوميبر" كانا قليلي الايمان بما قد يكون للصور المتحركة من ربح تجارى، إلا أنهما قررا أن يفتحا مؤسسة لعرض الأفلام في باريس، وكان المشروع بإدارة والدهما "أنطوان لومبير" الذى تخلى عن إدارة مصنع ليون حيث استأجر غرفة بدروم في (جراند كافيه) وفيها بدأ العرض في 28 ديسمبر عام 1895 وكان طول الفيلم 15 متر وضم العرض عشر أفلام كان من بينهما فلم ساعة الغداء في مصنع "لوميبر" الذى كان يصور العمال وهم يغادرون المصنع في مدينة ليون وفيلم وصول القطار إلى المحطة الذى كان يصور قاطرة آتية من المحطة، وكان حين ذلك سعر الدخول فرنكا واحدا.

وكان إيراد يوم الافتتاح 35 فرنكا، ويقول إن السينما منذ ولادتها سارت باتجاهين مختلفين هما الواقعية والانطباعية حيث أن الاخوان "لومبير" ومن خلال أفلامهم الصغيرة المتعلقة بالحياة

اليومية كانوا يسيرون في الاتجاه الواقعي، أما أول من سار في الاتجاه الانطباعي فهو "جورج ميليه" الفرنسي الأصل والذى ولد في باريس عام 1861 ابنا لرجل غنى من أصحاب مصانع الأحذية وكان " ميليه " رجل مسرح لذا كان إقناعه عظيما في تلك الأمسية من ديسمبر عام 1895 وهو يشهد أفلام الاخوين "لومبير" تعرض على شاشة في غرفة البدروم (في جراند كافية) لذا قرر أن يدخل عالم السينما الجديدة من خلال تصويره لأفلام متشابهة لغيرها من أفلام في ذلك الوقت.

أما أول فيلم أخرجه عام 1896 في بيته في أحد ضواحي باريس ثم أخرجه "ميليه" بعد ذلك يلم السيرة المختفية، " و "الحصن المسكون"، وغيرها من الأفلام التي تدور حول الألعاب السحرية، كما قام "جورج ميليه" بإخراج إلى القمر حيث كان أول فيلم عن السفر بين الكواكب وكان مزيجا من السرد القريب والتصوير بالحيل لذلك سمى "جورج ميليه " بمخرج الأفلام

الانطباعية التي تؤكد على الأحداث السحرية المتخلية عن التفسيرات المتشابهة عن العالم الحقيقي.

ثالثا: طبيعة السينما:

نشأت فنون الرقص والغناء والدراما والأدب والموسيقى، والفن التشكيلي نشأة خاصة فقد كانت نشأتها من النخبة فلم يمارسها ولم يتمتع بها إلا الأرستقراطيون، أما السينما فقد نبعت من صالات التسلية البدائية، فكانت نوعا من أنواع التسلية واللهو، ولعل نشأتها المتواضعة جعلت الخاصة تتجاهلها في أول أمرها.

استمرار هذا التجاهل أدى إلى أقبال المتفرجين وضحكاتهم أخذت ترتفع، فأخذت السينما تكتسح ما يقف أمامها في قوة الطوفان حتى صارت من أهم وسائل الاتصال السمعية والبصرية في القرن العشرين، حيث وصف " ليوناردو" و"دافنشى" في كتابة " السحر الطبيعي" فقد كانت مشكلة السينما الرئيسية هي عدم وجود متفرجين كما في المسرحية، وبعد عدة سنوات تبنيت السينما أنها

تستطيع أن تفعل أكثر من تصوير المسرحية، بل أنها تستطيع أن تحول وضعها إلى قوة هي وسيلة سمعية بصرية أساسيه في الاتصال الجماهيري.

إذن السينما اتصفت بالقوة منذ بدايتها، فالمعلومات والأفكار تلعب دورا هاما في وسائل الإعلام جميعا، كونه أن السينما تظهر كل ما تعرضه وقائي وامان، فهي تتجه إلى البصر أولا فهو أكثر حواسنا واقعية فالصورة هي قبل كل شيء حقيقة علمية، فالفن السينمائي يتقدم بسرعة بالغة كواقع جمالي وكواقع إعلامي واجتماعي.

كما أن السينما كفن يمس كتلا إنسانية عظيمة ومنها يتضح الفرق الهائل بين الرعاية والإعلام بوجه عام وبينهما في الفن السينمائي بوجه خاص، ويقول "روبرت بريسون": إن السينما ليست صورة لشيء بل إنها هي بذاتها شيء، السينما فن تصويري فهي تنقل الوقائع بكل موضوعية، أي أن للفن القدرة على إعطاء الإحساس بالواقع، كما إنها من أصلح الفنون لنشر الأخبار فهي

تتميز بالوضوح بفضل قوة نفاذها، كما أن اللعبة تجعل من السينما وسيلة إعلامية ممتازة بدقة وإمكانيتها التعبيرية.

رابعا: خصائص السينما:

للسينما عدة خصائص يمكن إيجازها في النقاط الآتية:

1- القدرة على التخيل: إذا كان الفلم يمتلك القدرة على استحضار الواقع بكل تفاصيله وجزئياته فإنه يمتلك القدرة نفسها على بلوغ أبعد آفاق الخيال كما نجد في الأفلام الرسوم المتحركة التي بلغت قمتها في الإبداع الخيالي، فالمتفرج يشاهد بعينيه على الشاشة ما قد لا يصل إليه في أحلامه وأوهامه في حين تدب الحياة في الكائنات التي لم نسمع عنها إلا في الأساطير كما بواسطة السينما نجول في رحاب الطبيعة وبذلك يمكن أن تتحول العجائب إلى وقائع.

2- القدرة على تغيير قوانين الزمان والمكان: فالفيلم الروائي يشبه الرواية والمسرحية في اعتماده على شخصيات ويشبه مخرج الفيلم كاتب الرؤية في قدرته على تغيير المنظر في لحظه من الزمن أما

السينما فتوفر على المتفرج كل هذا العناء لان الصور المتتابعة تتعامل مع العين أكثر من تعاملها مع الخيال هنا تكن قدرة السينما على التلاعب أكبر بقوانين الزمان والمكان ذلك التلاعب الذي يمنحها جماليتها الفنية الخاصة بها، فمن خلال القطع يستطيع المخرج أن يختار الصورة التي تتماشى مع السياق الفيلمي الذى وضعه في ذهنه مسبقا فالمخرج يختار منه المناظر والأصوات التي تخدم فكرته الرئيسية.

3- القدرة على فتح عالم جديد: يوضح أحد الكتاب أن الفنان السينمائي يعرض العالم كما يبدو موضوعي فحسب بل ذاتها أيضا إنه يخلق عوالم واقعية جديدة يستطيع فيها مضاعفة الأشياء ويدير حركاتها وأفعالها إلى الوراء أو يعجلها إنه يبرز إلى وجود عوالم سحرية حيث تختفي قوة الجاذبية وتعود الأشياء المكسورة سليمة إنه يبعث نسيم الحياة في الحجر ويمنحه الحركة إنه يخلق من المكان الغير منظم والغير محد صورا جميلة الشكل عميقة الدلالة ذاتية ومعقدة مثلما يحدث في الفن التشكيلي.

4- السينما والفنون التشكيلية: هي أكثر الفنون تركيب لأنها تستخدم بقية الفنون الأخرى ولذلك تسمى أحيانا فن الفنون الممزوجة بالإضافة إلى تدخل الصناعة في كل مراحلها.

ويقول "توبليتير" عميد الاتحاد الدولي لأرشيف السينما لقد ترك كل فرع من فروع الفنون التقليدية بصمات على الفيلم كما أسهم في تحديد قواعد تكوينية فإلى جانب الرسم التقليدي هناك الرسم السينمائي على الشاشة، وإلى جانب الأدب المكتوب هناك الأدب المرئي والمسموع، وإلى جانب العرض المسرحي هناك العرض على الشاشة وأخيرا إلى جانب الموسيقى التقليدية الفن التشكيلي يقوم بدور رئيسي في العمل السينمائي فمنذ نشأة السينما وهي تعتمد على الفنانين التشكيلين في تصميم وتنفيذ ديكوراتها ومناظرها.

كما حدد " مارسيل مارتل " خصائص أساسية:

- أن الصورة لها دورها الدال فكل ما يظهر على الشاشة له معنى في الحقيقة وفى إمكانها أن تكون كذلك لا بطريقة مباشرة إنما بطريقة رمزية.
- أن الصورة الفيلمية واقعيه بمعنى إنها تتمتع بمظاهر كثيرة للواقع وبطبيعة الحال تأتى الحركة في طبيعة هذه المظاهر والتي أثارت في الماضي دهشت المتفرجين.
- أن الصورة الفيلمية دائمة في الحاضر فهي بوصفها شريحة من الواقع الخارجي فتتقدم إلى حاضرنا وتصوره عدم التوازن الزمنى لا يحدث إلا بتدخل التقدير إذا أنه هو الوحيد القادر على تحديد عدة مستويات زمنية في إحداث الفيلم.
- تساعد في إتقان عملية التعلم عن طريق إزالة بعض المفاهيم وذلك لأن لغة الصور أكثر إدراكا من لغة الكلمات المنطوقة.
- تقوم على تسجيل مواقف وخبرات غير متكررة فهناك من الأمور ما يصعب تكرار حدوثها مثل الظواهر الطبيعية.

خامسا: أهمية السينما:

تكمن أهمية السينما في كونها إحدى الوسائل الإعلامية التي تسلط الضوء على قضايا المجتمع وتنقل صورته بموضوعية أكبر من وسائل الإعلام المقيدة بسياسات وأنظمه فمن خلال الإبداع يمكن أن تتفتح الأذهان لأفكار خلاقة فالسينما تستقى مضامن محتواها من محيط الواقع، وتبعاته المستقبلية.

إن الأفلام الوثائقية تحظى بأهمية كبرى لدى فئات مجتمعية متنوعة وقد تزايد الاهتمام بها بسبب تفاعلنا مع القضايا الإنسانية والحقائق الاجتماعية التي ناقشتها وسلطن الضوء عليها بشكل أكثر دقة ومصداقية.

تكمن أهميتها أيضا باعتبارها أداة فاعلة وهذا التأثير والدور مؤهل للزيادة والتعمق بشكل متسارع:

- تؤثر فكريا واجتماعيا وأخلاقيا واقتصاديا على أفراد المجتمع.
- فهي بامتياز وسيلة لرصد أحداث التاريخ وتتبع آمال والآم المجتمع.

- أن السينما اختراع فني تكنولوجي صنعه الإنسان ليصبح بعد فترة وجيزة من أهم الوسائل الفنية والثقافية والإعلامية التي تستطيع إضافة بعد جديد في تناول الحياة والمجتمع والإنسان وتعكس من خلال ذلك روح العصر في كل مرحلة.
- إنها وحدة متكاملة من الرموز والدلالات التي تتعامل مع خصائص الإنسان في مختلف المجتمعات وتعرض ملامح من الثقافات المتنوعة بتوجهاتها الفكرية.
- فمنذ بداية عهد السينما انتبه الكثيرون كذلك إلى أهميتها وحساسيتها وخطورة الدور الذى يمكن أن تمارسه في توجيه أفكار وسلوك الافراد وتعديل قيمهم الاجتماعية والأخلاقية وتغيير أسلوب حياتهم ثمة اعتبارها أقوى وأبعد الفنون ووسائل الاتصال أثرا وفاعلية في تشكيل العقل البشرى والثقافة الإنسانية وقد أكد بعضهم أن من يملك السينما يسيطر على أقوى وسيلة لتأثير في الشعوب حيث يقول كأروين بنرفكسى" وهو مؤرخ وأستاذ بجامعة برنستون الأمريكية: "أن السينما سواء أحبننا أو

لم نحب هي القوة التي تصوغ الآراء والأذواق واللغة والزى والسلوك لجمهور يضم 60% من سكان الأرض وذلك معناه السينما سلاح خطير ذلك أنها تمتلك من الإمكانيات التأثيرية الهائلة مالم يملكه المسرح وما لا تملكه أي أداة أخرى وهى أهم وسائل الاتصال الجماهيرية التي تدعم وتعزز ثقافة الاتصال والتلقي البصرى لدى الإنسان المعاصر.

سادسا: وظائف السينما:

للسينما عدة وظائف منها:

- الوظيفية الترفيهية: التي تتمثل في الاستمتاع بأوقات الفراغ بمشاهدة الأفلام وغيرها تعد هذه الوظيفة الأولى للسينما.
- الوظيفة الدعائية: والتي تتمثل في إبراز المعلومات والأفكار وبصورة أدق التقنية والتكنولوجيا.
- الوظيفة التعليمية: والتي تتمثل في عرض بعض دروس التعليم في مختلف المجالات.

سابعا: السينما والسوسيولوجيا:

إن السينما كتعبير اجتماعي قادرة عموما على تناول مختلف المواضيع، فالسينما فن جماهيري إلى أنها قادرة على الاتصال تتحدث بلغتهم، قادرة على أن تنقل الواقع إليهم فهي محصلة الفنون جميعها بعناصرها من صوت وصورة، من الكلمة والموسيقى قادرة أيضا على تبسيط الأمور.

وبما أن الصورة السينمائية لا توثق إلا الأشياء المحسوسة والمجسدة فإنها تضل واقعية، والواقع هو ما تتطرق إليه السوسيولوجيا كعلم يهتم بتحليل الوقائع الاجتماعية ودراستها، إن السينما هي ظاهرة معقدة لم ندرك أهميتها في حياتنا إلا بشكل تصوري وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية السينما في حياة الشعوب فقد أصبحت تلعب دورا لا يمكن إغفاله لأنها تؤمن الحفاظ على دورة صورة ما ونشرها، ثم تساعد على نشر الثقافة، وتبرهن على الاختلاف والأصالة.

السينما وسيلة لتقديم صورة المجتمع ما لدى مجتمعات أخرى، فالفعل السينمائي هو قبل كل شيء فعل اقتصادي وثقافي، ولعل هذا هو السبب في تسابق العديد من الدول إلى النهوض بهذا القطاع، لأن الجميع قد أدرك الأهمية القصوى للصورة في العصر الذي نعيشه.

فمثلا عندما تخلت السينما العربية عن معانقة الشارع العربي نظرا لتضيق الخناق عليها، كان الجميع يستنكر ذلك، حيث تميز السينما في تلك المرحلة بانعدام الالتزام الاجتماعي والسياسي في التعبير عن الواقع الحقيقي.

فالسينما مطالبة بأن تكون في قلب الأحداث رغم كل شيء فهي وسيلة تعبير جماهيري يجب أن تنتج أساسا من نظام الإنتاج والعرض ومن غياب الحريات الديمقراطية على المستوى السياسي والثقافي والاجتماعي وتنتج أيضا عن الوضع الثقافي لغالبية الجمهور وخواصه النفسية وتعوده على السينما السائدة وتأثره بها كما يتشكل ذوقه ومفاهيمه بالاستناد إليها.

فالسينما لا يجب أن تتماطل عن دورها وأن تكون خارج دائرة الصراع الاجتماعي وأن تنقل هموم جميع الفئات، لقد وقع الناس في خطأ الاعتقاد بإن الفن الذي يصور حياة البسطاء يستهدف أيضا حياه البسطاء من الناس، على حين أن الحقيقة عكس ذلك والذي يحدث عادة هو أن فئات المجتمع ذات الأفكار والمجتمع هي وحدها التي تبحث في الفن عن صورة بطريقتها الخاصة في الحياة، وعن تصوير بيئتها الاجتماعية الخاصة.

وعليه فإن المتتبع لحقل السوسيولوجيا أن يدرك عدم إمكانية توفر وصفة سوسيولوجيا بسيطة لإنتاج قيمة فنية علميا، وأقصى ما يستطيع عالم الاجتماع أن يفعله هو إرجاع بعض العناصر الفنية لأصلها.

إن علماء الاجتماع يتوفرون على إمكانية تدرس السيرة السينمائية للواقع، الدراسة السوسيولوجيا العملية تشخص ظروفها وأحوالها ونوعيتها والجمهور.

إن البحث في المجال الفني بالنسبة لعالم الاجتماع يحتم النظر إلى الظاهرة الفنية على أنها وليدة حضارة وتاريخ معنية بطابع اجتماعي وتاريخي محدد في كل فترة أو عصر وهي بذلك تعتبر تلخيصا مركزا لقيم ثقافية فكرية وأخلاقية محددة.

فالفن إبداع بشرى ينفجر من خلال تفاعل البشر الطبيعة، وتفاعلهم فيما بينهم سواء في إطار ثقافة واحدة أو في إطار تفاعل ثقافات متعددة ومختلفة.

إن الفعل السينمائي هو وليد النهضة الاجتماعية يتأثر بالمجتمع ويؤثر فيه في قالب جدلي وتكاملي وتبادلي كما يقول "سورلين بيير" تنتج السينما إمكانية التمييز بين المرئي واللا مرئي وعبر ذلك إعادة التعرف على الحدود الأيدولوجية والتمثل خلال فترة معينه، أو عك ذلك فالسينما تكشف ما يمكن أن نسميه نقطة التأمل أي الأسئلة الآمال والآلام.

إن سوسيولوجيا السينما تضم دراسة الفعل السينمائي (البنية التحتية والجمهور) والفعل الفيلمي مع افتراض التحليل الاجتماعي

للمنتجات السينمائية فسوسيولوجيا السينما تفترض أيضا تحديد الفاعلين والمساهمين وذلك من خلال الجهد المبذول لمعرفة العلاقات الاجتماعية، إنها تتطلع إلى تأسيس علاقات التآلف بين المنتوجات الفيلمية وبيئتها السوسيواقتصادية.

كذلك نجد أن السينما تتطرق إلى دراسة المجتمع من زاوية أنه كلما ارتفع مستوى الثقافة التي ندرس فيها ازداد تعقد شبكة العلاقات وغموض الأصل الاجتماعي الذي ترتبط به.

السوسيولوجيا علم يسعى دائما إلى تجديد وتطوير أساليبه المنهجية والبحثية ويتطرق إلى عوالم أخرى لاستكمال نظرية للظاهرة التي يدرسها من خلال التطرق للإحصاء والوصف والتحليل والسرد لتحليل النظم الاجتماعية للمجتمع عبر الفيلم، والصورة السينمائية فهي نمط اجتماعي معينا وأسلوب عيشي للمجتمع عبر الفيلم، لذلك فعلى المتفرج أن يكون ذكيا وعلى عالم الاجتماع أن يكون دقيقا فالصورة لا تخلو من تصدير ثقافة معينة.

إذن السينما تتطرق لمواضيع ذات صبغة كونيه ونفس الشيء بالنسبة لعلم الاجتماع والفيلم السينمائي يعالج قضايا الفرد والمجتمع مثل قضايا الهجرة، مشاكل المرأة، الطفل ...إلخ أو يقوم بتناول المشاكل المتعلقة بكتلة اجتماعية أو سياسية معينة كقضايا دول العالم الثالث وهي نفس القضايا والمواضيع التي يتطرق إليها عالم الاجتماع.

ثانيا: المسرح:

تمهيد:

يعتبر المسرح أبو الفنون وأكثرها تأثيرا على نفوس الناس وثاني أقدم أشكال الفن بعد الشعر وسمى كذلك لأنه يختصر على عدة أنشطة إنسانية ويجمع أكثر من فن فهناك: فن الكتابة الأدبية، فن التمثيل، فن الاخراج، فن تصميم الديكور وغيرها.

لذا فهو النقطة أو المنعكس الذي تبدأ منه الثقافة والتطور والمساعدة على تطور المجتمعات، والوصول بها إلى حال أفضل

وعلى مر الزمان خضع للتحول والتحرر سواء ذلك في شكل خشبي أم في شكل العروض التي تمثل داخله.

لذا نذهب إلى المسرح لنتعرف على النفس البشرية وعلى الإنسان في كل زمان ومكان هذه هي المتعة الأساسية التي يزودنا بها المسرح فهو يقدم مشاكل عابرة، آراء خاصة، أفكار تكشف عن صاحبها.

أولا: مفهوم المسرح:

يعتبر فن المسرح من أوائل الفنون التي ظهرت ولذلك أطلق عليه لقب أبو الفنون وكانت بداية هذا الفن منذ أيام الإغريق والرومان وارتبط بالطقوس الدينية على مر العصور ومختلف الحضارات ويعرف بأنه نوع أدبي موضوعي ابتدأ واستمر بالشعر حتى القرن التاسع عشر ليتطور بعد ذلك ولم يبقى مرتكزا على التراجيديا والكوميديا فقط.

مفهوم أيضا المسرح: أنه ظاهرة فنية قائمة في أساسها على لقاء واع ومقصود بين الممثل والمشاهد يكون في مكان وزمان محددين ويهدف هذا اللقاء إلى تجسيد نص أدبي ما من قبل الممثل للمتفرج مستخدما التعابير اللغوية أو الجسدية أو الإثنين معا بهدف تحقيق متعة فكرية وجمالية معينة كما أن المسرح يعتبر أبو الفنون لأنه يعتبر شكلا من أشكال التعبير على المشاعر والأحاسيس والأفكار البشرية المختلفة.

مفهوم آخر المسرح: بأنه الفن الذي يسعى لترجمة النص الورقي إلى مجموعة المشاهد الواقعية والحقيقة التي تعتمد على دور الممثلين في تنفيذها بشكل مباشر أمام الحضور.

بمعنى أخر للمسرح: يعد شكلا من أشكال التعبير عن المشاعر والأحاسيس البشرية والأفكار المختلفة باستخدام فني للكلام والحركة وبمساعدة بعض المؤثرات الأخرى ويعد وسيلة للترفيه والممتعة أيضا بقدر ما هو وسيلة للتعبير.

ثانيا: رؤية فكرية للمسرح:

- بيرنارد بيكرمان: أنه أداء يقوم به شخص أو مجموعة من الأشخاص في إطار معزول زمانيا ومكانيا امام أشخاص آخرين.
- أوسكار بروكيت: أنه نشاط مستقل بدلا من التعبير عنه من خلال عناصر المسرحية كما أنه يعتمد كما أنه لا يوجد تعريف مسرح مرض عند الجميع.
- جونسون: المسرح أنه صدى لصوت الجمهور.
- شكسبير: المسرح هو المرآه.
- جيروود: المسرح هو المحاكمة.
- فاركوهار: المسرح هو المأدبة.

نشأة فن المسرح:

تعود أصول نشأة المسرح إلى الاحتفالات المقامة والتي كانت ترتبط بالطقوس الدينية على مر الحضارات، وما يثبت ذلك هو وجود مخطوط لمسرحية دينية مصرية كتبت في سنه 2000 ق.م

والتي كانت ترتكز على الإله أوزورينس، وبعثه، كما أن الدراما الإغريقية كانت الأصل في المؤلفات المسرحية الغربية والتي كانت تمثل الاحتفالات بعبادة الإله ديونيسوس حيث كان الناس يضعون الأقنعة على وجوههم، ويبدأون بالرقص والغناء احتفالا بهذه الذكرى ويشار إلى أن "أشسيس" هو أول من انفصل عن جماعات المختفين ليبدأ إلقاء بعض الأناشيد وحده في عام 525 ق.م وهنا ظهر كأول ممثل .

تشكل المسرح عندما أصبح "إيسخلولس" الممثل وتطور المسرح اليوناني ليصل إلى قمة مجده في القرن الخامس قبل الميلاد، وكان كل من "سوفوكليس" و"يوريبيدين" و"إيسخلوس" من كبار الكتاب التراجيديين وكان "إريستوفان" أكبر كاتب كوميدي، ولكن مع ذلك بقي المسرح الروماني في مستوى اقل من مستوى الدراما اليونانية وسرعان ما تدهور وضع المسرح في ظل حكم الإمبراطورية الرومانية ومعارضة الكنيسة.

ثم ظهور نوع جديد من المسارح في أوربا خلال العصور الوسطى والتي أخذت على طقوس دينية والتي تمثلت في مسرحية المعجزات ومسرحية الأسرار، وبدأت تأخذ مسارا بعيدا عن المواضع الدينية بشكل تدريجي، وفى عصر النهضة بدأت حركة نشطة لإحياء العلوم والفنون.

الفنان الجاد:

إن كل فنان جاد أو في الحقيقة كل فنان بمعنى الكلمة له رسالة اجتماعية ولكن نجاح هذه الرسالة أو على الأقل وصولها يتوقف أولا وقبل كل شيء على موقف الفنان من الحياة والفن فكلما كان موضوعيا، أي كلما استطاع الفنان أن يحمى نفسه من ذاتيته كلما استطاع بخياله وفنه أن يستوعب كل الكائنات دون أن يقحم نفسه عليها وهو أيضا الذى خص نفسه بالقدرة الفنية التي تمكنه من أن يستكشف مادته ويشكلها، مثل هذا الفنان الذى يستطيع أن يؤثر في مجتمعه لأنه قادر بفضل موضعيته على أن يقدم رؤيا وهى التي تقول ما يريد أن يقوله لا عن طريق الكلام بل عن طريق الصورة،

فالفن أصلا رسالة اجتماعية عليا ولكن لكى تتحقق يجب ان تؤدى كرسالة فنية، كصورة لها ملامحها المميزة لها والخاصة بها فالفنان الذى يستطيع أن يرسم هذه الصورة أقدم من غيره على التأثير بمجتمعه والتأثير فيه.

ثالثا: المسرح ونظرية المعادل الموضوعي:

يرجع الفضل في نظرية المعادل الموضوعي إلى " شكسبير" وهو ينقد مسرحية " هاملت" في سنة 1919 والنظرية بسيطة وهي في الواقع قانون من قوانين الفن لم يكن "لأليوت" فضل ابتكاره بقدر ما كان له الفضل اكتشافه ولكن رغم بساطتها فقد كان لها أثر فعال في النقد والخلق على السواء.

- الفرق بين المسرح والمسرحية:

يستخدم الكثير من الناس والأشخاص كلمة المسرحية كمرادف لكلمة المسرح، كما أنهم يستخدمون العرض المسرحي كمرادف للكلمة نفسها أيضا لكن هناك فرق كبير بين هاتين

الكلمتين فالمسرحية أو العرض المسرحي تدل على القصة أو النص الأدبي، أما المسرح فهو المكان المخصص لذلك العرض.

- رواد المسرح العالمي: من

أشهر كتاب المسرح العالمي والذين تركوا بصمة واضحة في هذا المجال واستفاد الأجيال منهم كثيرا من الفنون المسرحية ومن أبرزهم.

1- شكيبسر: وهو الشاعر والمسرحي درس أدب الإغريق وخاصة الثلاث منهم:

أسخيلوس، سفوكليز استخرج كثيرا من القواعد في هذا الفن وهو المسرح وبين كتابه فن الشعر على أن المسرحيات مثالا لكمال الفن وخاصة مأساة أوديب التي استنبط منها أكثر آرائه في الفن المسرحي ولعل رواية أوديب "لسفوكيز" التي تعتبر من الكنوز الأدبية الراقية كذلك من أهمهم.

2- أرسطو: خاصة في كتابة الملهاة الإغريق عاش 448 - 380م كتب ما يزيد على أربعين مسرحية لم يصل منها إلا أحد عشر مسرحية أشهرها السحب والضفدع.

3- تشيخوف 1860 - 1904: القصاص والمسرحي الروسي اشتهر بكتابة المأساة الطويلة وربما البعض يسأل ما الفرق بين المأساة والملهاة وباختصار فنهاية الرواية إذا كانت مفرحة سميت ملهاة وإذا كانت حزينة سميت مأساة ومن أشهر مسرحياته: إيفانون، شياطين الغابة، الشقيقات الثلاثة، وبستان الكرز.

4- بريخت 1898 - 1956: كاتب وشاعر ومخرج مسرحي ألماني اشتهر بما يسمى المسرح الملحمي حيث يواجه الإنسان فيه منهج نقدي ومسرحياته توجه للعمل وأهم مسرحياته أوبرا البنات الثلاثة.

5- راتجان: كاتب مسرحي إنجليزي كان نجاحه ظاهرة في عصره كتب أولى مسرحياته 1911 ولأنه شق طريقه للنجومية مع عرض مسرحيته الثانية 1936 الفرنسية " يلا دموع" لأكثر من ألف ليلة عرض، ثم كتب مسرحيته عندما تشرق الشمس 1943 ثم كتب "

الأمير النائم " من تكون "سلفيا الممر المضيء " كما كتب عن الاسكندر المقدوني مسرحية بعنوان "قصة مغامرة " كما تكلم عن حياة لورانس العرب مسرحية روس عام 1960 والموائد المنعزلة وأيضا إلى جانب مسرحياته إسهاماته في كتابة التمثيلية التلفزيونية، وسيناريوهات لأفلام السينمائية فن قائم بذاته يتم فيه تحويل العمل الأدبي إلى مشاهد ولقطات وكانت آخر أعماله الشهيرة سيارة أرولز رويس الصفراء"

6- دورينمات921: الكاتب والروائي المسرحي السويسري اتجه إلى المسرح بعد كتابته عددا من الروايات والقصص من مسرحياته "مكتوب الأعمى"، "زواج السير"، "علماء الطبيعية"، "السير الوجود".

7- جولة 1749 - 1832: الشاعر الروائي والكاتب المسرحي الألماني الشاعر عرف عنه اهتمامه بالشرق وقراءته عن الإسلام كما ذاع تأثير كتاب ألف ليلة عليه وكان واسع المعرفة والثقافة وربط الثقافة الألمانية بكثير من الثقافات كما لعب دورا مؤثرا في الحركة

الرومانسية الذي يعد واحد من أعلامها، كتب مسرحية "ثروة العاشق "، ثم "الشركاء، "الطيور".

8- سفوكليز 406 - 496: أشهر شعراء المسرح اليوناني في عصره الذهبي ظهر في القرنين الرابع والخامس قبل الميلاد كتب أكثر من مائة مسرحية وقيل 130 مسرحية لم يبقى منها سوى سبع مأسي مثل "نساء تراخيص " و "أوديب الملك ".

9- تيرانس 159 - 199 ق.م: من كتاب الملاهي الرومان ويقال إنه كان عبدا رقيقا ثم أعتق بقي مما كتب ست مسرحيات أشهر الخصى أندريافورميو.

10- تو 1856 - 1950: كاتب مسرحي إيرلندي ساخر بدأ حياته ناقدا ثم اتجاه إلى الكتابة المسرحية تحت تأثير الكاتب النرويجي الشهير "إيسن" له مسرحيات منها "قيصر" و"كيلوباترا"، "تلميذ الشياطين"، وقد كتب أولى مسرحياته وهي "منزل الأرامل" ومن أخر أعمالها وأروعها "منزل القلوب المحطمة" و"المليونيرة".

11- موليير 1622 - 1673: أشهر كتاب المسرحية في فرنسا والذي تجاوز زمنه وتربع على عرش المسرح العالمي حتى الآن وكان من أشد نقاد عصره سخريه وبدأ حياته بكأبة الفارس ومقطوعات على غرار الكوميديا الإيطالية المرتجلة ثم تحول إلى الكوميديا الاجتماعية الهادفة، فكتب "مدرسة الأزواج" و"المزعجون" وغيرها. وقد ترك موليير أثره على كتابه الكوميديا في كل العصور حتى يومنا هذا ولعل من أهم الشخصيات الذي كتب عنها البخل الشديد والغيرة الشديدة.

رابعا: أشهر المسارح في العالم:

تعتبر المسارح المنتشرة في جميع أنحاء العالم من مظاهر الحضارة الراقية ومن أشهرها ما يلي:

1 - مسرح أورانج القديم.

2 - المسرح الروماني في بصري.

3 - المسرح الروماني في عمان.

4 - المسرح إسيندوس بتركيا.

5 - مسرح إميريتا أوغوتا إسبانيا.

6 - المرح الروماني بمدينة تدمر في سوريا.

7 - مسرح صبراته ليبيا.

8 - مسرح أوديون اليوناني.

9 - مسرح فوك الولايات المتحدة.

10 - مسرح رويال مدريد إسبانيا.

خامسا: تصنيفات المسرح وأنواعه:

1 - من حيث الشكل:

- المسرح المفتوح: يختص بعرض الأزياء والعروض الدرامية.
- المسرح المرئي: ذلك النوع من المسارح الذي تؤدى فوق خشبة العمل المسرحي.
- المسرح الدائري: وهو ذلك المسرح الذي ينتشر المقاعد الخاصة بالجمهور على جوانبه الأربعة وتكون خشبة المسرح في هذا

النوع منخفضة قليله لتتاح الفرصة للمشاهدين لمشاهدة العرض بوضوح.

- المسرح الأمامي: ويعد هذا المسرح من أكثر أنواع المسارح انتشارا واستخداما، حيث تتمركز المقاعد في الجزء الأمامي من المسرح، بحيث تقابل المقاعد خشبة المسرح وهو من أفضل تصنيفات المسرح وأنواعه.

2 - من حيث الهدف:

- المسرح التراجيدي والدراما الجادة: هو يقدم العمل الدرامي، أو الأدبي، الهادف للبحث في الأسئلة الوجودية الجدية المتعلقة بدور الإنسان في الكون، والذي يقدم الدراما بصورة جدية، بحيث تنتظم فيه الأحداث بصورة مأساوية، وتتحمل الشخصية الرئيسية فيه، الحزن والمعاناة لأسباب عدة أهمها: فقدان القدرة على التكيف والتأقلم مع الظروف المحيطة والتعامل معها.

- الدراما السوداء: وهي تجسيد الأبطال لإحداث قصة فيلم أو مسلسل تلفزيوني تطغى على أبطالها المشاعر المتدفقة حد المبالغة، وغالبا ما يحدث صراعات بين الشخصيات المتداخلة.
- المسرح العرائس: وهو ذلك المسرح الذي تكون أبطاله مجرد دمى يحركها البشر، ويختلف عن تصنيفات المسرح وأنواعه الأخرى من حيث تجسيد دور البطولة، إلا الإنسان هو المحرك الأول لهذه الدمى بطريقة متخفية لإيصال رسالة ما يخاطب عقل الطفل غالبا ويستعان به كوسيلة ترفيهيه أو تعليمية.
- المسرح التجريبي: ينفرد هذا المسرح بقدرته على استعراض مجموعة من أجرأ الأفكار وأكثرها حداثة بين العروض المقدمة على خشبات المسرح وأنواعه وتخرج بطبيعتها عن النمط التقليدي المألوف للإتيان بفكرة جديدة من باب التجريب ويمتاز بتطرقه لقضايا سياسية ودينية وفكرية واجتماعية.

- المسرح الموسيقى: هذا النوع من أنواع المسرح بين الحوار والغناء، ويخلط بينهما ويمتاز باعتماده على الأغاني بشكل أكثر من الحوار على عكس أهداف المسرح وأنواعه.
- المسرح الغنائي: ويعرف بمسرح الأوبرا يقدم الأبطال في هذا النوع من المسارح أحداث قصة ما بالاستعانة بالموسيقى لذلك فإنه أحد أنواع الفن التمثيلي الغنائي وينفرد بأنواعه المختلفة.

سادسا: مكونات المسرح:

للمسرح بعض المكونات الأساسية ومنها: الجمهور، الممثل، المخرج والمنتج.

1- المشاهدون: يعتبر المشاهدون من العوامل اللازمة لإتمام ما يسمى بالعرض المسرحي ويطلق عليهم الجمهور.

2- الممثلون: وهم الأشخاص الذين يقومون بتمثيل وتجسيد النص وتقديمه للجماهير ويتميز الممثلون عن غيرهم بكونهم يمتلكون القدرة على فصل مشاعرهم، وتمثيل مشاعر أخرى لا تخصهم

ولابد للممثل الناجح أن يتمتع ببعض المواصفات والمميزات مثل الجسم والصوت المناسب والقدرة على التركيز والمرونة والخيال وأن يكون لديهم معرفة كافيه بمناهج التمثيل ومبادئه.

3- المخرج: يكون المخرج مسؤولا عن قوة العرض الفنية في المسرح بشكل عام، فهو الذي ينسق الجهود المختلفة وللمخرج سلطة كبيرة في المسرح لدرجة أنه قد قيل إن العرض ملك للمخرج أما بالنسبة لصلاحياته وواجباته فتكمن في تحليل النصوص وقراءتها وتفسيرها وقيادة الممثلين، وفريق العمل والإشراف على التدريبات وتنسيق باقي الجهود الأخرى.

4- المنتج: فهو عناصر هذا العمل المسرحي والسؤول الأول عن نجاح العرض أو فشلة، ويمكن أن يشترك أكثر من شخص في الإنتاج، وتكون واجبات ومهام المنتج بالحصول على نص العرض وتوفير المال والدعم المادي المناسب، ومراقبة الشؤون الأخرى.

5- تصميم الديكور: يهدف التصميم المناسب للديكور على مساعدة المشاهدين أو الجمهور على فهم المسرحية والتعبير عن الخصائص

المسرحية الأخرى، ويتكون من العديد من المناظر ومن أنواع التي لها تأثير في فن الديكور في المسرح.

- المنظر البسيط: هو المنظر الذي يقدم رمزا مثل صورة الستارة المرسومة عليها في مقدمة المسرح.
- منظر الكواليس: ويكون في شكل قطع من الديكور لموضوع عليها رسومات تمثل بيئة معينة يمر من بينها الممثلون.
- منظر نصف مغلق: يعكس مكانا مفتوحا، ويتكون من قطع الديكور المبروم عليها المناظر، وبها فتحات لحركة الممثلين.
- منظر مغلق: هو المشهد الذي يكون بداخل مكان مغلق كالصخرة مثلا.
- منظر طبيعي: هو الذي يقدم المناظر الطبيعية من المياه والأشجار والوديان.

وعليه نجد أن المسرح أو الفن المسرحي من الفنون العظيمة والكبيرة والتي تتكاتف بها العديد من الجهود للحصول على ذلك العمل الفني المتميز.

سابعا: خصائص المسرح: ويمكن حصرها في النقاط الآتية:

- ضرورة جذب انتباه الجمهور واحتكار طوال الفترة المسرحية.
- توفير بيئة وحلقة تواصل مناسبة وفعالة بين الممثل والمشاهد بشكل مباشر.
- عدم القدرة على تجاهل الأخطاء، كما أنه لا تتوفر أي فرص للإعادة.
- الحصول على ردود الأفعال والتعبئة الرائعة بشكل مباشر حول الأداء بشكل عام.
- بذل قصارى الجهود من قبل المؤلفين لنيل إعجاب المشاهد.
- تقديم المزيد من الثقافة لعشاق المسرح بشكل كبير حيث يتيح الفرصة للقراءة في مختلف الكتب والموضوعات التي تتمحور حوله.

ثامنا: أهمية المسرح:

يسمى فن المسرح بأسمى الفنون وهذا دليل على رفعة مكانته وأهميته فكثيرا ما تتداول بين الناس مقولة "أعطى خبرا ومسرحا أعطيك شعبا مثقفا"من هذا المنطلق تكمن أهمية المسرح فيما يلي:

- يساهم في تمثيل الواقع وعكس كل ما يحصل به، حيث يمثل جميع القضايا التي تحصل في المجتمع بصورة واضحة أمام الناس.
- يحل فن المسرح الكثير من المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع، فهو يكشف الغطاء عنها، ويقدم للناس بعض الحلول ويزيد نسبة الوعي لدى المجتمع لما يدور فبه من أمور مختلفة تمس نمط حياتهم.
- يعد فن المسرح نوعا من التسلية والترفيه عن النفس فيقضى الناس معظم أوقاتهم بمشاهدة المسرحيات للترفيه عن أنفسهم، وبعث نوع من الراحة من الضغوط اليومية للحياة.
- يعالج المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها المجتمع.

- يساعد المفكرين وأصحاب الأنظمة والأفكار المتحررة على نشر أفكارهم بين الناس وتوعيتهم خاصة من الناحية السياسية فالكثير من المخرجين كانوا يعكسون رفضهم للسياسة ونظام الحكم عن طريق الفن المسرحي.

تاسعا: دور المسرح:

ويمكن حصرها في النقاط الاتية:

1- فن المسرح استطاع أن يكون المحصلة الكبرى لكل الفعال والأنشطة سواء كانت علمية أو إنسانية إلا واحتواها.

2- إن المسرح وإن اختلفت بعض الأحيان وظائفه تبعا للحاجة إلا أنه يبقى يصب في معين مهم إلا وهو الحياة.

3- المرح يشكل الحياة بمقوماتها الجمالية والفكرية وبالتالي يضع الإنسان ويخلق له العلاقة والكيفية في التعامل مع هذه المقومات الجمالية والفكرية وبالتالي يضع الإنسان ويخلق له العلاقة

والكيفية في التعامل مع هذه المقومات الجمالية والفكرية تبعا لذلك يكون المرح وسيلة ثقافية للإنسان في قيادة مجتمعه وضمير أمته.

4- المسرح يزود المتلقي بالمعلومات عن الواقع السياسي والاجتماعي والتاريخي الأمر الذي يساعده على تنوير حياة وتغييرها وفق واقع جديد.

5- المسرح هو علم الوجدان وتاريخ الإحساس البشري فهو يرصد جوهر الإنسان ليترجمه إلى حركة ولفظ ورقص وإشارات وبهذا يكون المتلقي فاعلا ومنفعلا فيه ومن هنا يمكنه أن يرصد الواقع ويعيد تغييره وفق التساؤلات التي تنشط عقله عندما يلمس التناقضات والغرابة في واقعه وبذلك يكون هذا الفن مدخل أساسي لتفكير المتلقي والبحث عن الحقيقة.

6- المسرح وسيلة للتواصل بين العناصر الحيوية لنا من خلال مبدأ المشاركة بين خشبة المسرح والقاعة وإيجاد جمهور فاعل ومنفعل لا يكتفى بالتسلية.

7- القدرة على الرسم التقريبي للزمن الآتي والفعل المستقبلي.

عاشرا وظائف المسرح:

ويمكن حصرها في النقاط الآتية:

1- المسرح تعبير ثقافي: لقد رافق المسرح الإنسان في رحلته الثقافية التي تجلت في مختلف المعتقدات والأنساق الاجتماعية التي كان يعيشها ويطورها بتطوير أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها وبذلك له وظيفة جوهرية في إنجاز المهام النقدية والإبداعية التي تتصد لها الثقافة.

حيث نجد أن المسرح الحديث تولد وتأثر بطفرات علم النفس وعلم الاجتماع في استكشاف الإنسان ومعالجة علاقته الاجتماعية ومحاولة إعطاء تفسير لها فانكب على تقديم شرائح عن الأحداث السياسية والاقتصادية التي عرفت من نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، الإنسان في علاقته مع نفسه ومع الآخر وما ينطوي عليه.

2- المسرح وطبقة تظهريه: إن التطهير عموما هو الهدف النهائي المرصود للمحاكاة المسرحية وليس مجرد الاستمتاع الذاتي، وذلك أن الفعل المرئي والمسموع هو حسب الدراما وصورتها الناطقة بينما تكن في حمولة الحكاية بمعنى أن التطهير هو إزالة شيء من النفس حيث نجد أن الشيء المقصود تطهير النفس منه هو شيء متغير بتغير الثقافات ويتم ذلك من خلال عملية الفرجة والتي تشترط ضرورة استغلال ملكة الإحساس بالكامل وهي جودة التوصيل بين المؤلف والمتفرج.

ومن خلال هذا نستخلص بأن المسرح ليس تجليا من تجليات المجتمع المدني فحسب بل هو شرط من شروط قيام المجتمع.

حادي عشر: الوظيفة الاجتماعية للمسرح:

عرف المسرح عبر عقود طويلة من الزمن عديد التغيرات سواء على مستوى التركيبة والشكل أو على مستوى المضمون والوظائف مرتبط في ذلك بمجموع التغيرات التي تحدث في

المجتمع وذلك أنه كان منذ نشأته ظاهرة اجتماعية منغمسة في الواقع الاجتماعي والوعى الاجتماعي، سواء كان بطريقة واعية أو غير واعية حيث أن التركيبة والشكل والمضمون والممارسة كانت في غالبها نتاجا اجتماعيا بشكل مباشر أو غير مباشر، وكون هذه الظاهرة متجذرة في الواقع ممثلة عنصرا من العناصر المكونة للمجتمع كان لزاما أن تتأثر بمجموع القوانين العامة التي تسيره والتغير الاجتماعي أبرز تمثيلاتها، إذ عرف المرح تغيرات شبيهة بالتغيرات التي عرفتها المجتمعات الخاصة له، كما كان مساهما بطريقة أو بأخرى في إحداث تغيرات اجتماعية في إطار وظيفته الاجتماعية التي عرفت في نشأته وتطوره.

ففي البداية كانت إصارة الخوف والشفقة مما يؤدى إلى التطهير، ثم تعددت التسميات وتنوعت من وظائف مرتبطة بالتسلية وأخرى ارتبطت بالتربية وصولا إلى الوظائف التوعية والنقدية أو وظائف أخرى متمثلة في كشف الطبيعة الحقيقية

للعلاقات الاجتماعية والكشف عن الأصالة الحقيقة للحياة الواقعية والتأثير على الطبيعة النفسية.

وبالتمعن في هذه الوظائف التي اتخذها المسرح عبر العصور من التغيرات يمكن محورتها في نقطتين أساسيتين ارتبطتا دائما بعملية التغيير الاجتماعي وتتمثل الأولى في محاولة تعطيل عجلة التغيير عن الدوران، أما الثانية فتتمثل في دفعها.

فنجد أرسطو في كتابة الخطاب لتفسير معنى الشفقة والخوف، فإنما نتذكر المبدأ العام القائل بأن ما نخاف منه على أنفسنا يثير دهشتنا حيث يحدث للآخرين.

فهو بذلك خوف من الواقع فيما يقع فيه الآخرين، هو خوف المشاهد أن يقع فيما وقع فيه البطل الذي يقوده حظه إلى العقاب، خوف من المصير المجهول من الشرور التي تتضمن ألما عظيما أو دمارا.

فهذه الشرور تؤدى إلى التدنيس وهي تهمة بشعة بالنسبة للمواطن "فاوديب" قتل أباه وتزوج أمه السير المهم أن يكون

بطريقة واعية أو غير واعية عن قصد أو غير قصد المهم أن الجريمة ارتكبت، هذه الجريمة التي تعود أصولها إلى محاولته تحدى الآلهة.

ويثير عمل من هذا النوع شفقة المتفرج العادي على مصير البطل المتميز طبقيا والنبيل كما يثير خزفه من أن يلاقى نفس العقاب وهذا يؤدى في نهايته إلى الارتياح الذي يثير الشعور. إذا ما أضيف إلى ذلك كون الأسطورة وتمثلات الآلهة عند الإغريق كانت تظهر للمجتمع في تلك الفترة يمكن أن تفهم إثارة الشفقة والخوف الذي يؤديان إلى التطهير بكونه تظهر للمتفرج لأي نزعة تعبيرية تظهر له من الرغبة في المضي قدما، وحسب تعبير "جون دوفينيو" في تغيير أوضاعه ومحاولة التحكم بمصيره هو تطهير من نزعة الثورة على الأوضاع الاجتماعية، والأطر العقائدية فيكون المسرح بذلك عنصر عرقلة للتغيير الاجتماعي ومبطئا لحركته رغم تجدره في الوعي الجماعي حيث أن الوقائع والمشاهد تبدو غير قابلة للتعبير.

كذلك تغير العالم وتوازى مع ذلك تغيير في الظاهرة المسرحية فتجلى ذلك أساسا في النقطة المفصلية التي مثلتها الثورة الصناعية التي ركزت بدورها ثورة مسرحية، وهذا ما ذهب إليه العديد من علماء اجتماع المسرح خاصة منها عالم الاجتماع الفرنسي "جان دوفينيو" معبر عما تعانيه هذه الطبقة العمالية من استغلا وقهر وحرمان واستعباد بطريقة جديدة واغتراب، فكان إن برزت وظائف اجتماعية أخرى لها المسرح كالتحريض والتوعية والتقويم خدمة لمصالح العمال وتعبيرا عن آمالهم.

كما أن المسرح مثل تجارب عديدة النظرة الاستشراقية كما يمكن أن يكون علية الواقع الاجتماعي في المستقبل متخذا من تحليله الواقع منهجا في ذلك مؤيدا أحيانا رافضا أحيانا آخري.

الخلاصه:

إن المسرح هو فن راقي واقعي يعبر عن تحضر ورقى المجتمعات الإنسانية إذ انه يصور المشاكل الاجتماعية ويحاول

حلها بل يتخطاها إلى دراسة المشكلات الفردية والمجتمعية لذا فهو ليس مجرد وسيلة ترفيهية فقط إنما يتخطى دوره ذلك، فهو يعتمد في جوهره على حصيلة المعرفة في شمولها العام وعلى قدرة الإنسان على الاستكشاف والتأمل إذا إنه يلبى احتياجات الإنسانية الجمالية والذهنية فالإحداث المعروضة من قبل الممثلين سواء بطريقة جد واقعية أو مصطنعة فكاهية ترفيهية تربوية تواصلية تثقيفية.

ثالثا: الفنون الشعبية:

تمهيد:

يعتبر الفن الشعبي فنا متميزا يحمل خلاصات القيم الثقافية والاجتماعية غير بعيدا عن المجتمع الذى يعيش بداخله الفنان مراعيا الخامات المتاحة في البيئة والوحدات الزخرفية الملائمة لهذه الخامات ميزة أخرى للفن الشعبي هي عدم القابلية للتغيير السريع، والتجديد لديه يرتبط أصلا برغبته في سد احتياجاته

وتجميل حياته دون ارتباط بقضايا فكرية أو رمزية معقدة لا تمت له فهو لا يرتبط بغير المثاليات والأفكار لذلك نرى بعض الأواني المستخدمة في ريفنا وصحرائنا الغربية تحمل نفس الزخارف أو النسب والأشكال التي كانت عليها الأواني في المرحلة اليونانية الرومانية أو ما قبل وبعد ذلك.

أولا: تعريف الفن الشعبي:

الفن الشعبي هو فن البسطاء من عامة الشعب الذين يحرصون على التعبير عن عالمهم الخاص بعيدا عن الرسميات والقواعد، يستخدمون في أعمالهم الفنية الخامات الطبيعية في مجتمعهم، ويسجلون حياتهم اليومية ومناسبتهم على الجدران والحوائط، والفن الشعبي موجود منذ الخليقة، منذ عصر الفنان البدائي الذي ترك لنا بصمته الأولى للتعبير على جدران الكهوف.

ثانيا: سمات الفنون الشعبية وخصائصها:

- إن الألوان المستخدمة في إخراج القطع الفنية الشعبية هي ألوان زاهية.
- تتميز الفنون الشعبية بالبساطة.
- الفنون الشعبية تعكس ثقافة شعب بعينه.
- تستخدم الفنون الشعبية الرموز للإشارة إلى الأشخاص أو الأشياء، ومن أكثر الرموز انتشاراً التي لها إيحاءات محددة رمز "العين الزرقاء" درءاً للحسد، "السمكة" وتعنى الرغبة في التكاثر، "الطاووس" فيعتبر رمزاً للحظ السعيد.
- تستخدم الخامات المحلية البسيطة في كافة أشكال الفن الشعبي حسب ما هو متاح منها.
- الفن الشعبي فن جماعي لا يعرف الفردية، فالفنان يعكس موروثات مجتمعه التي يشاركوه فيها باقي أفراد مجتمعه، فالفن الشعبي ليس ترجمة لتجربة خاصة مر بها الفنان بل هي تجارب وخبرات مجتمع بأسره تعكس ثقافته.

- الفنون الشعبية بوصفها إحدى الموروثات الشعبية فمن بين سماتها أيضاَ أنها تعلم وتحقق الشعور بالانتماء إلى الجماعة والإحساس بالتجانس معها، مما يجعل أفراد المجتمع الواحد يشعرون بالألفة والأمان.

ثالثا: الفن الشعبي في العصور البدائية:

وجد الفنان البدائي العديد من الأعمال الفنية إما بنقشها على العظم والحجر وقرون الحيوانات، وإما بنقشها على جدران الكهوف، ورسم الفنان البدائي على جدران الكهوف أو على العظم والقرن والحجر صور هذه الحيوانات لتمجيد بطولاته أو أن يكون آملا في صيدها أو حتى لاعتقاد سحري في دفع القوى الشريرة أو اتقاء من شرور الحيوانات المفترسة فيرسم هذه الحيوانات مرشوقة في جسمها بسهام قوية دليل على أنه أتم عملية الصيد لهذه الحيوانات بنجاح فيذهب بنفسه الرهبة من تلك الحيوانات المفترسة التي كانت في أغلب الأحيان سببا في موته.

استخدم الفنان البدائي وحدات من الخط الحلزوني أو اللولبي ليرمز به عن تدفق الماء، واستخدام الصليب المعقوف للدلالة على الفأل الحسن، أو التعبير عن الفصول الأربعة للزراعة، وكذلك نراه يستخدم الخطوط المعرجة للدلالة على سريان الماء، ونراه أحيانا أخرى يتخذ من المربعات والمثلثات نقوشا لتعبر عن بعض رموز أخرى ترتبط بالزراعة.

رابعا: الفنون الشعبية في الفن المصري القديم:

ومن أهم الرموز الشعبية التي استخدمت في ذلك النخلة والتي ترمز إلى الإخصاب والإنتاج والوفرة والسمكة والتي ترمز إلى وفرة النسل وكثرته العصفور الأخضر الذي يرمز إلى الخير والخصب والنماء.

والعديد من الرموز اعتمدت عليها الأساطير المصرية القديمة لعل أشهرها الحية والثعبان، والطيور مثل حورس وبعض أنواع أخرى من الطيور التي رسمت على جدران المعابد وفى

موضوعات الصيد، والأسماك التي رسمت كأحدي موضوعات صيد الأسماك في المياه التي تعد هي الأخرى احدى رموز الفن المصري القديم، ورسم كفوف اليد والتي كانت لها دلالات في الكتابات المصرية القديمة.... وغيرها من الرموز التي حملت دلالات عقيدة المصري القديم والتي استعملها الفنان الشعبية وقت إذن في وصفه لحياته اليومية من عمليات للصيد والزراعة وغير ذلك.

ومن أشهر رموز العقيدة المصرية القديمة الشمس بقرصها بجناحي الصقر المنشورين.

خامسا: الفنون الشعبية في الفن القبطي:

ومن أهم الرموز التي استخدمت في الصناعات الشعبية "الصليب" الذي رسم بأشكال متعددة، والأسماك والحيوانات الوديعة ومنها الحمامة وعناقيد العنب، ومناظر الرسل والقدسيين

... وحفر على بعض الخواتم في المصاغ الشعبي عبارات دينية منها "عش بالله".

سادسا: الفنون الشعبية في الفن الإسلامي:

فن الزخرفة الإسلامية قادرا دائما على الاستفادة من الفن الشعبي الشائع، وظهور إشكال وأساليب عتيقة في الزخرفة الهندسة، ويتضح ذلك في مجموعة شبابيك والقلل التي يضمها المتحف الإسلامي بالقاهرة، وكيف أن هذه الشبابيك تجمع بين روعة التعبير وتواصله مع الفنون الإسلامية الشعبية. كما أن رموز الفن الشعبي تلك الفترة الزمنية وحدات هندسية وزخرفية جديدة كالنجمة والقمر والهلال والزهرية.

سابعا: رموز الفن الشعبي:

هي العناصر والوحدات التي تحمل الموروث الشعبي المصري، ويختارها الفنان الشعبي ليجمل بها إنتاجه الفني، ويكون

الرمز محمل بالخصائص والسمات والثقافة الاجتماعية لبيئة الفنان الشعبي.

- الرموز الهندسية:

(الخط، الدائرة، المثلث، المربع، المستطيل، المعين، الهلال، الأشكال الهندسية متعددة الأضلاع، الشكل الخماسي، الشكل السداسي)

- الرموز العضوية:
- الرموز النباتية:

(النخلة، الزهور والورود والنباتات، أصيص الزرع)

- الرموز الحيوانية:

(الأسد، الحصان، الأفعى والحية والثعبان، العصفور الأخضر، العقرب، السمكة، الحمامة، الجمل، الديك، الغزال)

- الرموز الآدمية:

(الفارس الشعبي، المرآة والعروسة والفتاة، الكف، العين)

- الرموز الكتابية.

- الرموز اللونية.
- رموز أخرى:

(السيف، الابريق، قرص الشمس)

الفصل الرابع:

الفن وقضايا المجتمع

تمهيد:

أولا: الدور الاجتماعي للفن

ثانيا: الفن وتطور المجتمع

ثالثا: الفن وبعض القضايا الاجتماعية المعاصرة

الخلاصة:

تمهيد:

تظل قضايا المجتمع واحدة من أبرز الظواهر التي تقع توسعها علينا إلى يومنا هذا، ورغم اختلاف هذا النوع من القضايا بداية من عادات وتقاليد المجتمع فمنذ زمن بعيد كان ظهور مجموعة من الجرائم الأسرية مثلا والتي يعجز كثيرون عن وضع تفسير حقيقي لها، فضلا عن رؤية وتعامل المجتمع مع فئاته المهمشين والأقليات وقضايا البطالة والإدمان والتحرش والطلاق والزواج، والعنف وغيرها.

وأمام هذا كله نجد ترسانة من القوانين والتشريعات لكن بالرغم من ذلك أجمع متخصصين من علم الاجتماع والتربية والفن كل بمختلف مجالاته وميادينه على أهمية الدور الفعال للفن في منظومة المعالجة والإصلاح وتأثيره سواء بالإيجاب أو بالسلب في المجتمع.

أولاً: الدور الاجتماعي للفن:

إن الدور الاجتماعي للفن يستمد أهدافه من تحقيق أهداف اجتماعية باعتباره نتاج أفراد ينتمون لذلك المجتمع، أي تحقيق وظيفة في المجتمع المنتمي له، وعليه فإن دور الفنان أو المبدع في العمل الفني أو الناقد يقودنا إلى أن الفن للفن والفن للحياة خاصة الاجتماعية منها.

وفى هذا الصدد نجد "جانيت وزلف" في كتابها علم الجمال وعلم اجتماع الفن في تحليلها الاجتماعي للتذوق الجمالي المعاصر أين نجدها تحدد معايير ومقاييس للتقييم داخل المجتمع الواحد مؤكدة على أن الأحكام الجمالية المقبولة هي بالتحديد أحكام جماعات من الناس.

إذن فالعمل الفني بالنسبة للفنان الحقيقي ليس مجرد انفعال أو إلهام بل هو عملية مقصودة يؤكد من خلالها على واقعه الذى يعيشه وهذا ما أوضحه الكثير من المفكرين بأنه لابد للفنان حتى يكون غنان أن يملك التجربة ويتحكم فيها ويحولها إلى تعابير فليس الانفعال هو كل شيء بالنسبة للفنان بل لابد أن يعرف حرفته ويجد

متعة فيها كما ينبغي أن يفهم القواعد والأساليب التي بواسطتها يروض الطبيعة والحياة المتمردة وإخضاعها للفن وبالتالي يقوم بدوره الذى يساهم في دفع المجتمع إلى النهوض وخلق حضارة تحمل في طياتها هوية مجتمعاتها لتقاوم وتنتصر بمبادئ هذه المجتمعات وهذا هو الدور الجوهري للفن بالنسبة للمجتمع .

ثانيا: الفن وتطور المجتمع:

الفنون دائما تلعب دوراً مهما في المجتمع الإنساني، حيث تجعل الفنون أكثر رقياً ودائماً ترتبط بالإبداع، لذلك أهمية الفنون تكمن في إشباع الرغبات الروحية ولذلك فهي صورة عكسية أو مرآه ونتاج لهذه الفنون.

إن العلاقة التبادلية بين الفنون كقيمة ثقافية تطرح على العامة وبين عموم المجتمع كتجسيد حي متفاعل مع هذه القيم يجب أن نرتقي كإعلاء قيم الأخلاق والعمل الجاد وقيمة العلم وقيمة الدفاع

عن الوطن إلى غير ذلك من هذه القيم والتي تمثل عصب ونجاح وتطور أي مجتمع متحضر معاصر.

لذلك فإن دور الفنان على كل المستويات يجب أن يرتقي لهذه العلاقة التبادلية، خاصة وأن الفنانين في كافة المجالات يشكلون صفوة المجتمع ويحظون بإعجاب خاص من عموم الناس وافتتان العامة بهم مما يوقع على كاهلهم في الواقع مسؤولية أكبر في قيادة المجتمعات إلى التطور والرقى وبذلك يعمل الفن بكافة ميادينه ومجالاته في صنع مجتمع راق يصنع نهضه البلاد والمجتمع.

ثالثا: الفن وبعض القضايا الاجتماعية المعاصرة:

- القضايا الاجتماعية:

وهي جميع القضايا ذات البعد الاجتماعي مثل الفقر، البطالة، الفساد بكل أنواعه، الزواج والطلاق، الهجرة، العنف والمخدرات والتدخين، مشكلات الشباب، رعاية المسنين، العمل التطوعي

...والتي تتأثر بها مكونات المجتمع مثل الأسرة، النساء، الشباب، الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة...

إن القضايا الاجتماعية تشمل المشاكل الاجتماعية، الصراع الاجتماعي، وتشير القضايا أيضاً بأنها تؤثر على شريحة كبيرة من الأفراد داخل المجتمع، فغالبا تكون نتيجة لتوسع هذه العوامل غير أن القضايا الفردية الاجتماعية هي سببا في صراع الآراء والتي ينظر لها بإنها قضية أخلاقية من مجرد الحياة الشخصية والعادات الاجتماعية، لما تختلف القضايا الاجتماعية عن القضايا الاقتصادية والسياسية والإعلامية ويمكن أن توجد بعض القضايا مثل الهجرة لها جوانب اجتماعية واقتصادية.

وما تجدر الإشارة إليه لا يمكننا عرض كل القضايا الاجتماعية لأن العرض المعرفي هو إبراز العلاقة التفاعلية بين القضايا الاجتماعية وبالأخص المعاصرة وعلاقتها بالفن من وجهه نظر سوسيولوجيا.

ومن هذا المنطلق سوف نتطرق لبعض القضايا من أبرزها كالآتي:

1- الفن وقضية العنف الأسرى:

هو أحد أنواع العنف وأخطره، وقد حظى هذا النوع من العنف بالاهتمام والدراسة كون الأسرة هي ركيزة المجتمع وأهم بنية فيه والعنف الأسرى هو نمط من أنماك السلوك العدواني والذى يظهر فيه القوى سلطته وقوته على الضعيف لتسخيره في تحقيق أهدافه وأغراضه الخاصة مستخدما بذلك كل وسائل العنف سواء كان جسديا أو لفظيا أو معنويا وليس بالضرورة أن يكون الممارس للعنف هو أحد الأبوين، وإنما الأقوى في الأسرة، ولا نستغرب أن يكون الممارس ضده العنف هو أحد الوالدين إذا وصل لمرحلة العجز وكبر السن، وعلى ذلك فإن العنف الأسرى هو أحد أنواع الاعتداء اللفظي والجسدي الصادر من قبل الأقوى في الأسرة ضد الفرد أو الأفراد الآخرين وهم يمثلون الفئة الأضعف ومما يترتب عليه أضرار بدنية أو نفسيه أو اجتماعية

من هذا المنطلق نجد أن للفن أهمية كبيرة في مخاطبة المجتمع من خلال الفنون المختلفة كالمسرح، الموسيقى والسينما ...إلخ حيث يقوم الفن بدور مهم في التوعية بالعديد من الموضوعات المتعلقة بأشكال العنف خلال تقديمه رسائل مهمه للأفراد المجتمع وهذا ما قدمته المسرحيات مثلا مسرحيه المصارع التي وجهت وعرفت الأطفال بعدم الاتجاه نحو العنف الذى يظهر مباراة المصارعة التي كثيراً ما يقلدها الأطفال بأسلوب مضر، كذلك نجد الأفلام التي تتناول أبعاد العنف الذى يحطم العلاقة الأسرية وأثرها على الأبناء فهي بذلك تقوم بإطلاق التوعية والتنبيه بخطورة هذه الظاهرة المضرة بالأسرة وبالتالي المجتمع، ومن أمثلة ذلك اللوحة التشكيلية للفنان "أرذسليمان" أين جسدت أساليب العنف المختلفة التي مازالت تمارس ضد المرآة وكذلك الفنانة "تانيا محمود: جسدت لوحنها الفانتازيا القيود الاجتماعية والأسرية التي مازالت تحد من حرية المرأة.

2- الفن وقضية التسول:

التسول من أهم القضايا الاجتماعية الأكثر انتشارا في الدول العربية والغربية فهي ظاهرة لا مفر منها وهذا ما تناوله الفن بمختلف ميادينه ومجالاته من خلال فهم أسباب التسول ومن المسؤول عن ذلك وماهي الحلول اللازمة للتخلص منها وقد تم عرض أفلام ورسوم متحركة مبنية أن هناك عدة أسباب تدفع بالفرد للتسول ومنها الحصول على المال من أجل توفير لقمة العيش له ولأولادهن وإن كانت هذه الطريقة بشعة إلا إنها موجودة ويلجأ لها الكثير من المتسولين من أجل العيش والاستمرار ويكون السبب عدم القدرة على العمل بسبب المرض والعجز وعدم وجود أي دخل يؤمن الاحتياجات الإنسانية لأفراد عائلته، اتخاذ المتسول كمية لدى البعض ويستمر بها لجمع الأموال ولو كان قادراً على ممارسة عمل آخر يحفظ له كرامته ولا يعرضه لإهانة النفس وهذا ما تناولته السينما المصرية وكذلك التلفزيون المصري من خلال عرض أفلام ومسرحيات وروايات وقصص، كذلك نجد في نفس السياق أن هؤلاء

الأشخاص يمتلكون أموالاً يستطيعون أن يعيشوا بها دون الحاجة لأحد، أما السبب الآخر للتسول هو أخذه وراثه فيكون الشخص مقلدا لأهله ويحترف التسول وقد اعتاد على هذا دون أن يخبره أحد بأن ذلك عيبا أو غير مقبول في المجتمع، فقد تربى على ذلك وعاش في بيئة دفعته للتسول ويجب التنبه هنا إلى أن المتسول قد يسرق وينهب فكل هذه الظواهر تتشابه في طريقة الحصول على المال في جميع الحالات كما يعتبر التسول مشكلة منبعها إما قلة الوعى لدى فئة معينه من أفراد المجتمع أو البطالة وعدم توفر أي عمل للشخص المتسول والمسؤول عن هذه الظاهرة تقع المسؤولية على عاتق بعض الجهات المسؤولة عن مكافحة التسول وعدم وجود رقابة تحد من المتسولين وتدعهم في السجن وبالعقاب المناسب كذلك تقع المشكلة أيضا على عاتق العائلة التي لم تربى أبنائها على القيم والمبادئ كذلك تقع على عاتق الجهات المسؤولة عن توفير الضمان الاجتماعي للعائلات

الفقيرة والمحتاجة والتي لا تملك أي وسيلة لتوفير احتياجاتها الأساسية من أجل العيش فتلجأ للتسول .

وعليه للتسول مخاطر فهو ظاهرة وقضية العصر إذ يتخللها الكذب والتظاهر بالعجز ويعتبر احتيالا على الناس الذي ترق قلبها وتساعد المتسول على إعطائه المال كما يرافق أيضا عرض الرضع والأطفال الصغار في الرصيف والشوارع فيراهم الجميع بحالة بشعة ومهينه لهم.

لذا فالتسول كلمة بسيطة ولكن تحمل في طياتها أشياء خطيرة وتؤدى إلى عواقب وخيمة وللقضاء عليها ضرورة إعطاء جرعات من الأخلاق والقيم وتعزيز مفهوم الكرامة الإنسانية ولا يتم ذلك إلا من خلال الفنانين والفن الذى يعمل على إيصالها بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الأفلام والدراما وعليه مخطئ من ينظر لمختلف الفنون على أنها خلقت لملاء الفراغ في الشاشة أو لحب إظهار نوع ما من هذه الفنون أو صقل براعة الفنانين ولكن الأسباب الحقيقية وراء كل هذا أن الفن وجد للنشر

الثقافة والوعى والإرشاد والتنبيه وإبراز خاص للكرامة الإنسانية ومكانة الفرد في المجتمع.

3- الفن وقضية رعاية المسنين:

تمثل الرعاية المجتمعية في العصر الحديث مدخلا مهما في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية والبشرية وهي جسر يمكن الوصول من خلاله إلى الرفاهية المجتمعية وتتعدد مجالات الرعاية المجتمعية والفئات المستهدفة بها.

ومنها الرعاية المجتمعية للمسنين على اعتبار أن التغيرات المجتمعية التي لحقت بجميع المجتمعات قد أدت إلى تقلص شكل الأسرة الممتدة وزيادة أشكال الأسرة النووية الأمر الذي باعد بين الأبناء والآباء وبالتالي تقلص الرعاية المجتمعية للمسنين على توفير الاحتياجات الاجتماعية فحسب بل تمتد إلى توفير الاحتياجات النفسية لهذه الفئة في المجتمع.

وعليه إن قضية المسنين قضية عالمية وهي من القضايا الإنسانية والاجتماعية متعددة الجوانب والابعاد التي فرضت

نفسها في الوقت الراهن على جميع المجتمعات على اختلاف درجة تقدمها ورقيها.

وإن معالجة قضايا المسنين ينبغي أن يكون جزءا من السياسة العامة للرعاية الاجتماعية للدولة وليس سياسة منعزلة عنها لضمان استمراريتها، كما يتطلب البقاء على الدور المنساب لكبار السن في حياة المجتمع لتمكين هذه الفئة من الإحساس بوجودها وانتماءها وفقا لا مكانيتها وقدرتها بالإضافة إلى ضرورة مواجهة قضايا المسنين ليس على أنها نوع من البر والإحسان بل اعتبارها الزاما على المجتمع بكل فئاته ومؤسساته وهذا ما تناوله الفن بجميع أنواعه مجالاته وميادينه من خلال الأعمال الفنية والدراسية الهادفة سواء في المجتمع العربي أو الغربي .

4- الفن وقضية الإعلام الجديد:

نشأ مصطلح الإعلام الجديد كظاهرة معقدة ومركبة تولدت نتيجة لتداخل موجات متتالية من الظروف والعوامل المتعلقة

بالتطور التكنولوجي الهائل في مجال الاتصال ذلك التطور الذي أدى إلى ظهور العديد من الأشكال المستحدثة من نظم الاتصال الإلكتروني، وأخرى متعلقة بتأثر الجمهور بعيوب وإمكانيات الإعلام التقليدي ومحدوديتها.

وفى الآونة الأخيرة ظهرت أدوات جديدة للإعلام الجديد أهمها مواقع الشبكات الاجتماعية على الإنترنت منها الفيس بوك وتوفير شبكات التواصل الاجتماعين حيث استطاعت هذه الشبكات أن تخلق إعلاما مختلفا عن الاعلام التقليدي سواء في الطرح أو التفاعل أو سرعة نقل الخبر وتدعيمه بالصورة الحية المعبرة. ففي الظروف الطارئة والإحداث العالمية استطاعت هذه الشبكات أن تتفاعل مع هذه الأحداث على مدار الساعة وأن تنقل الحدث أولا بأول من مكان حدوثه بسرعة انتشار مذهلة لا يستطيع الإعلام الجديد استفاد من التكنولوجيا الحديثة التي يأت تطوقنا من كل مكان وصارت تؤثر في أدائنا اليومي وحياتنا العامة حتى أصبحنا أسرى لهذه التكنولوجيا وعليه فإن الإعلام

الجديد جاء لزمن جديد وعالم جديد ولهذا يجب أن نطوع هذا الإعلام لمصلحة الإنسان.

ومن هذا المنطلق نجد أن الاعلام وخاصة الدراما وجدوا لنقل صورة الواقع والتعريف بالثقافة المجتمعية وربط الشعوب وتقريب البعيد ووضع قواعد الأمان والمحنة والإيمان بين الكل ليصبح واحدا، وبين المجتمعات لتكون واحدة إن الاعلام الجديد والدراما كما ينبغي أن تكون هي صوت الناس والشارع. فعصر الإعلام الجديد هو عصر الانفصال عن القيم فمن خلال السيطرة على وسائل الإعلام يمكننا التحكم بوعي المجتمعات والأفراد وبالتالي إمكانية تصحيح والتغير للأفضل وهذا ما كان يهدف له الفن بكل أنواعه لتنوير والسعي للأفضل للفرد والمجتمع.

5- الفن وقضية حقوق الإنسان:

نحن نعلم أن الشباب في إنحاء العالم يتعلم حقوق الإنسان ويعربون عن التزامهم لضمان تأمين هذه الحقوق ويعمل هؤلاء الشباب كقوة دافة هدفها احداث التغيير في حياتهم والمجتمع،

وعليه فإن الشباب يحتاجون إلى معلومات ومهارات وحوافز والهامات تكون ملائمة للقيام بإجراء المطلوب لجعل احترام حقوق الإنسان واقعا ملموسا من الجميع وعندما يتم تطبيق المهارات تمكين الشباب من:

- تشخيص التمييز للظلم في المجتمع.
- مقاومة الضغط مهما كانت طبيعته.
- كيفية منع انتهاكات حقوق الإنسان في مجتمعهم المحلى.
- معرفة كيفية كسب التأييد لحقوق الإنسان.
- وبطبيعة الحال يتحقق ذلك باستخدام مهارات الوعي الذاتي أي معرفة الذات التي تساعد في حل المشكلات في ضخ القرار الذي يكون بالتفكير الناقد، ومعرفة التعامل مع الضغوط وكذلك العواطف وقوة التواصل والعلاقات بين الأشخاص وروح التسامح.

6- الفن وقضية الخيانة الزوجية:

فهي الخيانة بواسطة التكنولوجيا التي اقتحمت الحياة الزوجية في عصر العولمة وتحطيم الخصوصيات، والسؤال الذى ينبغي أن نجيب عنه هو ما الذى يحدث ويمكن أن يحدث للعلاقات الزوجية في زمن الانترنت والكمبيوتر والهاتف النقال ووسائل الإعلام التي تركز اهتماماتها على الجانب الغريزة وحسب وعليه نجد أن السؤال المطروح متشعبا وسط هذه الفوضى التكنولوجية التي استحوذت على الإنسان بوسائلها المتعددة والتي استقر بعد زمن طويل من الكبت والتحفظ الذى ظل مرافقا لخصوصيات المجتمع والأفراد، حيث أصبح عبئا ثقيلا بالنسبة للجميع والمشكلة الجوهرية لهذه القضية هو أننا لم نحسن التعامل مع تلك الوسائل التكنولوجية في برمجة حياتنا بشكل حضاري وعصر يتلاءم مع قيمنا وثقافتنا وخصوصيتنا الدينية، وأخذنا علي سبيل المثال الأسرة سوف نلاحظ أن المشكلة المستعجلة التي أظهرت كثيراً من العائلات التي تحطمت في علاقتها الإنسانية وروابطها الاجتماعية ثم كثرت

حالات الطلاق نتيجة سوء استخدام وفهم التكنولوجيا العصرية ولأن السعادة الزوجية تقوم على المؤدة والمحبة والألفة والاجتماع بين أفراد الأسرة والحوار اليومي واللقاء الدائم بين الرجل والمرأة وبين الأسرة، فإن ما حدث من غزو هذه الوسائل لمختلف العائلات والبيوت دمر خطوط الاتصال الداخلية، وفتح خطوط الاتصال مع العالم الخارجي وفتح معها كما هائلا من التحديات والمشاكل والأسئلة التي لا تزال تنتظر مزيدا من الحلول والمعالجات وفى هذه القضية نجد أن مجالات الفن المتنوعة تناولته خاصة الأفلام الهادفة والسينما عالجته بطرح فكرى راقي وهادف لمثل هذه المواضيع على اختلاف طبيعتها كونها هي مسائل حساسة التي تمس الأسرة والفرد وبالتالي منظومة القيم في بناء المجتمع .

7- الفن وقضية ثقافة التطوعي:

من أجل تفعيل العمل التطوعي في المجتمع لابد من نشر ثقافة العمل التطوعي التي تدفع نحو المشاركة الجماعية في أي

مجال من مجالات العمل التطوعي وميادينه، فالثقافة التطوعية هي الركيزة الأساسية نحو إيجاد الأرضية الملائمة لنمو شجرة العمل التطوعي وتقوية روافده وتفعيل أنشطته.

وثقافة التطوع هي جزء لا يتجزأ من مفهوم الثقافة بالمعنى العام وتساهم انتشار هذه الثقافة في أي مجتمع في دفعه وتحركه نحو مزيد من الإنجاز والإنتاج في ميادين ومجالات العمل التطوعي أما إذا كانت ثقافة التطوع غائبة من الساحة الاجتماعية أو سائدة لدى نخبة من أبناء المجتمع فقط فإن النتيجة لن تكون في صالح تقدم وتطور العمل التطوعي وكون أن العمل التطوعي بمنهجه الاجتماعي والإنساني سلوكا حضاريا تترقى به المجتمعات والحضارات.

وبات التطوع من الأعمال الظاهرة والبارزة في واقعنا المعاصر وهو مدرسة إنسانية ارتبطت ارتباطا وثيقا بكل معانى الخير والعمل الصالح حتى أصبح العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين أفراد

المجتمع لأى مجتمع ولهذا نجد أن الفن بكل أنواعه قيمه إنسانية بلا فن صحراء لا لون لها فيأتي الفن فيلونها لتصبح أكثر إشراقا وجمالا والفن ينطلق عبر وسائل الإعلام المختلفة لينشرها وهنا يأتي دور الفن في أخذ الانسان محور لها فتعمل عليه ويحاول تجميل الحياة من حوله وتفتح الآفاق وهو الالتزام نابع من وعيه المرتبط بالتاريخ فالفن يغير المشاعر ويبعث متعة الحياة ولذتها فيغير نمط التفكير ويجمل أسلوب الحياة.

الخلاصة:

رغم اعتبار الفن أحد الركائز إعداد عقليا وإنسانيا لكنه في النهاية لا يمثل المعالج الأساسي وإنما يقدم توعية سليمة عبر عرضه لقضايا ومشكلات اجتماعية أمام المجتمع لها تأثير كبير على تغيير فكر الأفراد والامتناع أو السير في سلوكيات معينة يفكرون بها.

المراجـــــــــــع

المراجع العربية:

1. وهنه مراد، المعجم الفلسفي، القاهرة، دار قباء للطباعة والنش،1978.
2. غانم رمضان بسيطا، وسيم محمد، جماليات الفنون وفلسفة تاريخ الفن عند هيدجل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1992م.
3. عادل، محمد ثروت، الفن وعلم الجمال، السعودية، ط1، عثمان الجامعة السعودية .
4. عمر معن خليل، معجم علم الاجتماع المعاصر، عمان، دار الشرق، 2000م .
5. حسنى على، فلسفة الفن، القاهرة، الدار المصرية للسعودية، ط1، 2005م.
6. مونرو توما، التطور في الفن، ترجمة محمد على أبو درة وآخرون، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر، 1971م.

7. احمد عزت السيد، فلسفة الفن والجمال عند ابن خلدون، دار طلاب للدراسات والترجمة، 1993.
8. سيد أحمد على، تصنيف الفنون العربية، المعهد العلمى للفكر الإسلامي، 2001م.
9. دريورانتول، قصة الحضارة، الجزء الأول ترجمة زكى نجيب محمود، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع بيروت المنظمة العربية للتربية والثقافة، 1988.
10. محمد زكى العشماوى، فلسفة في الفكر المعاصر، بيروت، دار النهضة العربية، 1981م.
11. أميرة حلمى، منظر فلسفة الجمال (إعلامها ومذاهبها)، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 2002م.
12. أوبرماير، المعجم الموسوعى لما قبل التاريخ، المجلد السابع، 1936م.
13. دوركايم، التربية الأخلاقية، ترجمة السير محمد بدوى، القاهرة، مكتبة مصر العربية، 1955م.

14. مصطفى سويف، الأسس الفنية للابداع الفني في الشعر خاصة، القاهرة، دار المعارف بمصر، 1951م.
15. عائدة ليمان عارف، مدارس الفن القديم، بيروت، دار صادر، 1972م.
16. ماهر كمال، الجمال والفن، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1957م.
17. محمد زكى العثمانى، فلسفة الجمال في الفكر المعاصر، القاهرة، دار النهضة العربية، 1981م.
18. محمد صدقى، الحسن الجمال، الإسكندرية، دار المعارف، 1983م.
19. زكريا إبراهيم، الفنان والانسان، مكتبة غريب، 1977.
20. عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، القاهرة، دار الشعب.
21. غانم رمضان بسطاويس محمد، جماليات الفنون وفلسفة التاريخ الفن عن هيجل، المؤسسة الجامعية للدار النشر والتوزيع، 1992م.

22. عبد الله محمد عبد الرحمن، النظرية في علم الأجتماع، دار المعرفة الجامعية، 1991م.

23. عبد العزيز على الغريب، نظريات علم الاجتماع، السعودية مكتبة الملك فهد الوطنية .

24. عثمان إبراهيم عيسي، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، الأردن، دار الشروق، 2008م.

25. عبد الباسط عبد الرحمن، اتجاهات النظرية في علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1995م.

26. محمد أحمد بيومى واخرون، نظرية علم الاجتماع الاتجاهات الحديثة والمعاصرة، بيروت، دار المعرفة الجامعية،2005م.

27. سعد سليمان عبد الله، نشأة السينما في العالم وتطورها، عمان، دار أمة للنشر والتوزيع، 2014م.

28. كيفين جاكسون، السينما الناطقة، (ترجمة علام حضر)، دمشق، منشورات وزارة الثقافة، 2008م.

29. نور الدين أحمد النادى وآخرون، تصميم الإعلان (الدعاية والاعلان في التلفزيون والسينما)، الأردن، مكتبة المجتمع العربى للنشر والتوزيع، 2008م.
30. ألبرت فولتن، السينما، ترجمة صلاح غريت، فؤاد كامل، القاهرة، مكتبة مصر، 1957م.
31. عكاشة ثروت، موسوعة تاريخ الفن (الفن المصرى الجزء الأول)، القاهرة، دار المعارف المصرية، 1976م.
32. إبراهيم قنديل، جذور السينما قبل الأخوين لومبير، الكويت، مجلة الثقافة العلمية، العدد75، 1996م.
33. محمد أبراقن، ماهى السينما، الجزائر، منشورات الشرق، 2013م.
34. ابن منظور، معجم لسان الغرب ط1، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، 1990م.
35. إبراهيم مصطفى، معجم الوسيط، مصر، دار الدعوة، 1998م.
36. حنان قصاب، معجم المصطلحات، لبنان، مكتبة لبنان، 2000م.

37. رمضان الصباغ، فلسفة الفن عند سارتر وتأثير الماركسية عليها، الإسكندرية، مطبعة شاكوس، 1994م.

38. جون جالستر، المسرح في مفترق الطرق، ترجمة شامى خشبة، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والنشر والترجمة، 1967م.

39. هربرت ريد، الفن والمجتمع، (ترجمة فارس مشرى)، بيروت، دار القلم، 1975م.

40. تمار إلكسندر روفنا، ألف علم وعلم على المسرح العربى، ترجمة توفيق المؤذن، بيروت، دار المعارف، 1981م.

41. خليل محمد بيومى، دوافع الخيانة الزوجية دراسة تشخيصية، مجلة كلية تربية، جامعة طنطا المصرية، 1991م.

42. حسين عبد الحميد، احمد رشوان، الفلكور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، الإسكندرية، المكتب الجامعى الحديث، 1993م.

43. خليل إبراهيم عبد الرازق، دور الخدمة الاجتماعية في تخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين، فلسطين، مجلة جامعة الأقصى، المجلد العشرين، 2016م.

44. سيد على إسماعيل، تاريخ المسرح في العالم العربى القرن التاسع عشر جمهورية مصر العربية مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة، 2016م.

45. صالح أحمد، الظاهرة الجمالية في الإسلام، بيروت، االمكتب الاسلامى، 1986م.

46. على عبد المعطى محمد، الابداع الفني رؤية جديدة، القاهرة، دار الجامعات المصرية، 1977م.

47. عبد الغفار مكاوى، علامات على طريق المسرح التعبيرى، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1984م.

48. إسماعيل عز الدين، الأسس الجمالية في النقد العربى، القاهره، دار الفكر العربى، 1974م.

49. قاسم حسين صالح، الإبداع في الفن، الأردن، دار دجلة المملكة الأردنية الهاشمية، 2011م.

50. محسن عطية، الفن والجمال، القاهرة، عالم الكتب، 2010م.

51. محمد النويهى، محاضرات في طبيعة الفن ومسؤولية الفنان، بيروت، مطبعة الكمالية، 1958م.

52. كامل محمد عويضة، مقدمة في علم الفن والجمال، بيروت، دار الكتب العلمية، 1996م.